جامعة الانبار

كلية التربية للعلوم الإنسانية

القسم العلمي: التأريخ

المرحلة الدراسية: الأولى

المادة: أوربا في العصور الوسطى

---

محاضرات المادة : تاريخ أوربا في العصور الوسطى

المقدمة:

يعد تاريخ أوربا بالعصور الوسطي من أشد عصور التاريخ تعقيدا وتنوعا وأهمية، فدراسة هذه الحقبة تشكل جانب مهم من جوانب التطور البشري ، مثلما نعرف أن المدخل الرئيسي لدارسة تاريخ أوربا في العصور الوسطى يبدا باستعراض احوال الإمبراطورية الرومانية في أقصى مراحل قواتها وعظمتها، وليس معنى أن تاريخ أوربا يبدأ بداية دقيقة من هذه المرحلة وإنما تساعد هذه المرحلة على فهم الأسس والمقومات والعوامل التي كيفت التاريخ الأوربي في العصور الوسطى

سؤال الآن/ ماهو مصطلح العصور الوسطى؟ ومن ثم متى بدأت العصور الوسطى ؟ وماهي العوامل المؤثرة في سقوط الإمبراطورية الرومانية؟ ومتى ؟

سقطت روما سنة ((٣٦٧)) عندما استطاع زعيم قوطي بربري وهو( أودواكر ) أن يخلع آخر الأباطرة الرومان وهو

( رومو لوس أوغسطولوس ) من عرش روما، ويعد هذا التاريخ هو بداية التحول من العصور القديمة الى العصور الوسطى، فضلا عن ذلك فإن الأيام الأخيرة من عمر الإمبراطورية قد تميزت بشئ من وهن العزيمة والخوف وبما اصطلح على تسمية ( الفشل العرقي) أي اضمحلال والانكماش وهذا العصر بما له نهايات حزينة هو إنتشار الديانة المسيحية وخاصة بعد اعتناق الإمبراطور( قنسطنطين) المسيحية وتركة الوثنية.... سميت العصر الأول عصر ( الرهبان ) ...

بدات العصور الوسطى في القرن الثالث الميلادي ، إذ ساهمت عوامل عديدة بسقوط الإمبراطورية الرومانية منها:-

عوامل سياسية وعسكرية واجتماعية و الإدارية والعوامل الاخرئ .

كانت العصور الوسطى هي فترة ماتعرف بالحقبة الاستمرارية و تكوين ، لقد كانت فترة استمرارية لروما القديمة في الجنس البشرى وفي اللغة و المؤسسات و القانون و والآداب والفنون، كما كانت ايظا استمرارا لثقافات مستقلة عن روما، إذ اسهم كل من الفرنجة والسكسون اليونانيين والعرب بحضاراتهم في الحضارة الجديدة التي ورثتها أوربا الغربية، فاللغة الإنجليزية تشكلت في العصور الوسطى واخذت من كل مصدر من اللغه ( السنسكريتية إلى اللغه الايسلندنية ) وهي رمز لثقافة متعددة المأرب .

وبمعنى اعمق كانت العصور الوسطى استمرارا للحضاراة الزراعية القديمة التي تعود إلى العصر الحجري، وهناك مدرسة حديثة من المؤرخين تؤكد بانها فترة صعود أكثر منها فترة تدهور وهذا ما ذكره المؤرخ ه . فشر في كتابة (تأريخ أوربا في العصور الوسطى)

ملاحظة مهمة :-

سيطرت على التاريخ الأوربي حتى القرن الرابع ثلاثة عوامل كبرى وهي:-

١) الحضارة اليونانية القديمة " الهلينية

٢) الإمبراطورية الرومانية

٣) الديانة المسيحية

ومن ثم ظهر عامل رابع غير مجرى التأريخ تغييرا تاما على مر العصور أي تغلب الجرمان أي القوط الغربيون على الدولة الرومانية أي تحول الحكم من الإمبراطورية الرومانية إلى الإمبراطورية

المحاضرة الثانية :

ظهرت الديانة المسيحية في فلسطين وانتشرت في الأقاليم الإمبراطورية الرومانية شرقاً وغرباً بسرعة تثير الإعجاب والتساؤل، فهذه الديانة الشرقية قدر لها أن تنتشر انتشاراً واسعاً وإن يعترف بها ديانة رسمية للامبراطورية الرومانية بعد ثلاثة قرون من ظهورها ، وتصبح بعد ذلك بوقت قصير الديانة الوحيدة المعترف بها الإمبراطورية المترامية الأطراف.

هناك عدة عوامل ساهمت في ظهورها وانتشارها يمكن أن نؤجزها بماياتي :طبيعة تركيب الإمبراطورية الرومانية فقد كانت اجزاءها مرتبطة بعضها ببعض من حيث شبكة الطرق ووسائل المواصلات التي لا نظير لها بالعالم القديم أجمع ، كان الأمان يسود تلك الطرق وقد ساعد هذا على انتقال التجارة وتحرك الجيوش بسهولة من ناحية ومن ثم طبيعة الديانة المسيحية التبشيرية ساعدت على سرعة انتشار المسيحية من ناحية أخرى.

لقد انتشرت المسيحية في بداية الامر بين المحرومين والفقراء من سكان المدن ثم أخذت تنتشر بين الفئات والطبقات ، لقد كان المسيحيون الأوائل كلهم مبشرين كانوا يحملون ديانتهم الجديدة ويدعون لها في حلهم وترحالهم ، فقد تركوا دنياهم من أجل تبشير وكسب تأييد بعقيدتهم الجديدة ويعود لهؤلاء الفضل في انتشار الديانة المسيحية ومن هؤلاء تلاميذ السيد المسيح المقربون أو مايسمون بالرسل والحواريين وفي مقدمة هؤلاء الرسل (القديس بولص) وهو مثقف يهودي ومواطن روماني من أهل مدينة طرطوس كان خصما للمسيحية في بداية الأمر ثم صار من المؤمنين بها، امتاز بولص بثقافة عالية جدا وملماً بتعاليم الديانة اليهودية والفلسفة اليونانية

والأفكار والاتجاهات التى كانت سائدة في عصره ، وأخذ على عاتقه بنشر تعاليم ديانة المسيحية في الأقاليم والمدن فقد كسب الأنصار والمؤيدين لها .

إن المسيحية ظهرت في وقت كان العالم فيه خالياً من دين حقيقي شامل أي أنه كان هناك فراغ روحي جاءت المسيحية لتملأ .

ويرى البروفيسور (ا. س هويت) أن هناك ثلاث خاصيات للديانة المسيحية مكنتها من البقاء والثبات هي: إيمان المسيحيين الأوائل المطلق بديانتهم و تميز نفسهم عمن سواهم بشكل حاد وفاصل .

ـ موقف الحكومة الرومانية من الديانة المسيحية ؟

ويمكن الإجابة هو لم ترحب الحكومة الرومانية بالمسيحية وقاومت انتشارها مقاومة الشديدة وذلك بالرغم مما عرف عن سياسة تلك الحكومة من تسامح تجاه الأديان المختلفة لكن كان هناك عدة أسباب مهمه دفعت الحكومة إلى اتخاذ موقف متشدد من الديانة المسيحية ومنها :

١ـ أن المسيحيين الأوائل كان أغلبهم يقيمون في المدن ، وعاشوا في العزلة عن بقية الناس ، مما أثار الشكوك حولهم ، وحمل السلطات الرومانية من تخوف منهم ثم دفعها الى اتهامهم بالتآمر على سلامة الدولة.

٢ـ والاهم من هذا وذاك أن المسيحيين رفضوا عبادة الامبراطور ورأوا في تلك العبادة ضرباً من الوثنية البغيضة، لايمكن التهاون معها في حين أن عبادة الامبراطور كانت امراً اساسياً بالنسبة للديانة الرومانية وركيزة من ركائز الوحدة ومظهر من مظاهر الولاء، ورأت السلطات الرومانية المسيحية الناكرة لعبادة

الإمبراطور ،وتهديداً خطيراً ليس لسلطة الإمبراطور ومقامه الرفيع فحسب بل للإمبراطورية و كيانها المثيل .

دفعت الأسباب الآنفة الذكر بالحكومة الرومانية وعامة الناس بمقاومة المسيحية وكانت تلك المقاومة تتخذ احياناً صفة الاضطهاد والتعذيب والقتل أيضا مما اتبع انصار المسيحية باتباع عقيدتهم بالخفاء بعيداً عن انظار الحكومة وظل الحال على ماهو عليه الى اوائل القرن الرابع عندما حصلت المسيحية نوعاً من الاعتراف بهذا الديانة في عهد الإمبراطور قسطنطين عام ٣١١ وذلك بموجب (مرسوم ميلان الشهير) عندما أصبحت الديانة المسيحية ضمن ديانات المعترف بها في الإمبراطورية الرومانية وصارت على قدم ومساواة مع بقية الأديان، وايضا قد أصيبت المسيحية بانتكاسة المؤقتة على يد الامبراطور (جوليان المرتد ) ولكن انتكاسة جاءت لتؤكد قوى الديانة الجديدة وصمودها ، وفي عهد الإمبراطور (ثيودوس) ٣٩٥ رفعت المسيحية إلى مستوى الديانة الرسمية للدولة و أعقبتها إقدام الحكومة الرومانية إلى تنكير بقية الاديان وهكذا قبل ان تسقط الإمبراطورية الرومانية كانت قد أصبحت إمبراطورية المسيحية وخاصة عندما زاد انتشارها انتشاراً واضحة في القرن الرابع والخامس ميلادي في كل جزء من أجزاء الإمبراطورية الواسعة الأطراف

## المحاضرة الثالثة:

### الكارولنجيون _ رؤساء البلاط

ترجع أصول العائلة الكارولنجية التي انحصرت في افرادها منصب رئيس البلاط ال اوستراسيا إذ الطابع الجرماني أكثر وضوحا من أي جزء من اجزاء مملكة الفرنجة، ولقد أدت هذه العائلة دورا كبيرا خلال الصراع المملكة برونهلد

، ويعد ( بيين**pepin(** أول من تولى منصب رئيس البلاط في هذه العائلة، وأصيبت العائلة بانتكاسة بعد ( بيين )عندما حاولت انتزاع السلطة نهائيا من الميروفنجيين بعزل الملك الميروفنجي وارتقاء احد أفرادها العرش، الأمر الذي أدى بتضافر جهود النبلاء والكنيسة لإحباط محاولةالكارولنجين هذه، يبدو أنهم أرادوا البقاء على الميروفنجيين بسبب ضعفهم والبقاء على سلطتهم ونفوذهم ،فاستعاد الكارولنجيون سلطتهم وذلك عندما تولى ( بيين الثاني) الحكم وتولى منصب رئيس البلاط استطاع من إنقاذ مملكة الفرنجة من الفوضى والدمار فضلا عن ذلك فقد استطاع بيين الثاني من دحر البافاريين والالمان ودحرهم جميعا فأعاد وحدة مملكة الفرنجة، إضافة إلى ذلك اخضع النبلاء وحد من النفوذ المتزايد الكنيسة

"شارك مارتل وأبرز إنجازاته "

كادت جهود بيين الثاني تذهب سدى على إثر وفاته و عندما تصارع افراد العائلة مما بعده ، فقد تمكن إبنة غير الشرعي هو ( شارل مارتل) الذي يعرف ب "شارل المطرق" وقدر له أن ينقذ مملكة الفرنجة كما بسط نفوذها على جميع الأراضي التي كانت تسكنها الشعوب الجرمانية، وركز شارل مارتل جهوده لضم الجرمان ماوراء الراين، وقد اعترف البابا بجهود شارل مارتل، وعلى الرغم من التعاون بينه وبين الكنيسة فقد وضع اراضي الكنيسة وممتلتكاته بيده ،وذلك للحد من نفوذها المتزايد من جهة ولتوفير المال اللازم لمواصلة الحرب ضد المسلمين وفعلا استطاع تكوين جيش قوي لذلك حقق انتصارا كبيرا على المسلمين في موقعة( يواتية) أي ما تعرف بمعركة ( بلاط الشهداء ) عام ٧٣٢م كما حافظ على وحدة البلاد من خلال مقاومته بشده سلطة النبلاء وعمد الى تنحيه الكونتات والدوقات في اجزاء المملكة وابدالهم بكونتات ودوقات من اوستراليا فقط ، فقد كان لا يثق بأحد سواهم، قضى شارك مارتل على جميع مظاهر الاستقلال المحلي وعلى كل انواع التحدي للسلطة المركزية وقاد من أجل هذا حملتين ضد البافاريين وخمس حملات ضد السكسون و حملات كثيرة أخرى ضد أجزاء المملكة الفرنجة، وهكذا ترك (شارل مارتل) المملكة عند وفاته وهو بصفته رئيس البلاك مملكة موحدة وقوية وهو أصلا لم يعتلي العرش الحكم .

المحاضرة الرابعة :

انتهاء حكم الميروفنجيين وتولي الكارولنجيون الحكم

بعد وفاة شارل مارتل تولى السلطة ولدا وهما ( كارلمان) و (بيين القصير ) لفترة قصيرة الا إن انفرد بيين بالسلطة وصمم منذ البداية على وضع حد لوجود الميروفنجيين وبدأ باتخاذ الخطوات لذلك وطد علاقته بالكنيسة وأعاد أملاكها واراضيها ثم انتخب بيين ملكا من قبل النبلاء الفرنجة عام ٧٥٢ في سواسون ، كما حصل على موافقة البابا حول هذا الأمر، لم يكتفي البابا ستيفن الثاني بهذا فقط انما جاء بنفسه الي بيين عام ٧٥٤ ونصب الملك بيين ملكا على الفرنجة، فكان بيين أول ملك في الغرب ينصب ينصب رسميا من قبل البابا، ورد للجميل قدم بيين المساعدة له ضد أعدائه اللمبارديين من خلال مايسمى ب ( منحه بيين ) وهي عبارة عن اراضي واقطاعات كثيرة في ايطاليا، وقد عزز بيين سياسة التعاون والتحالف بين الفرنجة والبابوية وواصل سياسته التوسع وقضى على محاولات التمرد من البافاريين ونجح بيين في الحفاظ على إنجازات عائلته في الإبقاء على وحدة مملكة الفرنجة وقوتها ، الى جانب آخر قام بيين بإصلاحات دينية منها في الكنيسة بعد ان دب الفساد في اجهزتها وخاصة بتطهير الأساقفة والقسسين الفاسدين وابعدهم ونتيجة للاصلاحات التي قام بها في هذا المجال استعادت الكنيسة هيبتها.

س/: ماهي أهم الإجراءات التي اتخذتها المجاميع دينية في عهد بيين ج/ منها تنظيم خدمات الأساقفة والقسسين وطرد الغير مؤهليين، كما أنشأت الكنائس جديدة و والزام جميع الأساقفة بإعلان ولائهم الكامل للبابا ، كما أكدت تللك المجاميع الدينية عطلة أيام الأحد وفرضت على الجميع دفع عشور للكنيسة

وفي مجال السياسة الخارجية كانت المشكلة الايطالية من أكثر المشكلات ألتي واجهت بيين الحاحا، فقد إستطاع بيين من تحقيق إنتصار اته على اللمبارديين ورئيسهم اوستولف بعد عداء مع البابوية المتحالفة مع بيين واستطاع من إخضاع المناطق اللمبارديين للبابا وفرض غرامة المالية على اوستولف ، ومن ثم قام بيين تقسيم مملكة الفرنجة بين ولديه شارلمان و كارلمان وتوفى الأخير عام (٧٧١) وتوحدت مملكة مره اخرى تحت حكم شارلمان الذي يعد حكمه فاتحه لعهد جديد ليس بالنسبة لتاريخ الفرنجة وحسب، بل بالنسبة لتاريخ أوربا كلها .

المحاضرة الخامسة ~

إمبراطورية شارلمان: ( ٧٦٨ _ ٨١٤ )

يعد حكم شارلمان فاتحة لعهد جديد في تاريخ الفرنجة واوربا كلها ، وذلك يعود الى عدة أسباب منها-:

**١/** وضع شارلمان اللمسات الأخيرة لعملية الصهر والاندماج للعناصر الجرمانية والرومانية في وسط وغرب أوروبا .

**٢/** رفع شارلمان شعارا لمواصلة سياسة الفرنجة التوسعية وتعزيز التحالف والتعاون مع البابوية

**٣/** اتخذ هدفا واضحا هو ضم جميع العناصر الجرمانية في أوروبا و صهرها في دولة واحدة...

**)** حروب شارلمان)

يعد شارلمان من الشخصيات المؤثرة التي تركت أثارها في تاريخ أوربا من خلال حروبة الكثيرة؟

يعرف عهد شارلمان عبارة عن سجل للحروب طويلة المتواصلة التي استمرت طيلة سنوات حكمه، وكان هدفه لتحقيق غاية مهمة هما : حماية الحدود والدفاع عنها و ضم العناصر الجرمانية الجديدة إليها ونشر المسيحية بين الشعوب الوثنية لذلك لقب **))**بالعظيم )) انجازاته الحربية وخاض خلال حياته ((٥٤ )) حملة، كان خمس منها ضد اللمبارديين وثمان عشره ضد السكسون، وأربع ضد الافار أي بافاريا، وأربع ضد السلاف و سبع ضد المسلمين في اسبانيا( الأندلس ) وجنوب فرنسا، واثنان ضد البيزنطيين .

كانت أول حروب شارلمان ضد اللمبارديين ، فقد جدد هؤلاء تهديداتهم للولايات البابوية، فسار شارلمان إلى إيطاليا و حاصر عاصمتها (بافيا) وقضى على جميع دورياتها ثم أعلن نفسهُ ملكا على اللمبارديين، فصار لقبه الرسمي ملك الفرنجة و اللمبارديين والرومان ثم واصل فتوحاتهِ في إيطاليا فضم فنيسيا وساحل دلماشيا وجزيرة كورسيكا و وصارت حدودهِ في هذه الناحيه محاذيه الإمبراطورية البيزنطية وخلال محاصرته إلى بافيا عام ٧٧٤ غادرها إلى روما للاحتفال بعيد الفصح هناك فكان أول ملك فرنجي يدخل روما،وقد أستقبل فيها استقبالا حافلا وهناك أقر(منحة ببيين ) وإن قيل انه اقتطع جزاء كبيرا منها وعلى الرغم اعترافه بالولاية البابوية فإنه أطلق على نفسه بأنه حاكم الرومان وحامي المدينة المقدسة

والسيد الفعلي لها وكانت حملات شارلمان على البافاريين وانتهت تلك الحملات بدحر هؤلاء وضم ارضيها وظمها إلى مملكة فرنجة.
ولعل أهم حروب شارلمان وأكثرها قسوة ومرارة هي تلك الحروب التي شنها السكسون وكانت أعنف الحروب التي خاضها الفرنجة خلال تاريخهم كان هدفه الأول نشر الديانة المسيحية ، وقد خيرهم بين المسيحية والموت وخضع السكسون .
وأدت هذه السياسة القاسية إلى جر السكسون إلى دمجهم في العالم الأوربي واستمر تقدم شارلمان شرقا بعد فتح بافاريا وقد أقام المارك الشرقي في ادني الراين والمارك الاسباني في الجنوب والمارك البريطاني في الغرب أتم شارلمان سلسلة الماركات حول امبراطورية الواسعه.
لم تحقق إي شخصيه في أوروبا من إنجازات بقدر ما حققه شارلمان منذ عهد أغسطس ، وإزاء ذلك تم تتويج شارلمان إمبراطورا الرومان من قبل البابا ووضع التاج على رأس شارلمان ودعا له بالنصر والتوفيق

المحاضرة السادسة:

الإمبراطورية الكارولنجية خلال المدة ٨١٤ ولغاية ٨٤٣

على إثر وفاة شارلمان تولى زمام الامور الحكم إبنه الوحيد لويس التقي( ٨١٤_ ٨٤٠ )كان لويس ذا ثقافة لاتينية ولعل هذا هو الذي دفع الى إعطائه لقب التقي،وقد وصف عهده أو حكمه( لويس التقي ) بالضعف والتخاذل والتردد وذلك ؟
لانه لم يستطيع أبدا ملئ الفراغ الذي تركه ابوه شارلمان العظيم، وكان الشخصيته الضعيفة أثرها في تفكك الإمبراطورية الكارولنجيه، فقد شجع ذلك الضعف كثيرا من العناصر على التمرد ، فقد أثار عليه أبناؤه الطامحون واقرباؤه كل على حدا في اقتطاع ما يمكن له اقتطاعه من تلك الإمبراطورية الواسعة ، كما دفع النبلاء إلى التجاوز على اختصاصات وصلاحيات السلطه المركزية
وفي عهد لويس التقي أيضا ازدادت سلطة البابوية وممارسة سلطات دينية ودنيوية الواسعة، كما واجه لويس التقي مشكلة أساسية هي مسألة وراثة الإمبراطورية بين أبنائه (لوثر ولويس الألماني وببين شارل الأصلع) وخصص لبنهِ شارل الأصلع هذه المرة حصة الأسد من مملكته ، الأمر الذي أثار حفيظة أولاده واتفقوا على محاربة أبيهم وساروا إليه عام ٨٣٣ وبصحبتهم البابا (غريغوري

الرابع )وانتصر الإخوان الثلاثه انتصارا حاسما على أبيهم وبالحقيقه كانت حقا هزيمة الإمبراطورية ونصرا للبابا والبابوية وبقى صراع الأسرة إلى أن تم تسوية الأمر في معاهدة فردان ٨٤٣ م.

وقد قسمت الإمبراطورية الكارولنجية بموجب معاهدة فردان عام ٨٤٣ بين أبناء لويس ألتقي ألثلاثه( لوثر ولويس الألماني و شارل الأصلع) وتعد معاهدة فردان من أهم المعاهدات في تاريخ الأوربي فقد رسمت معالم أكثر من قطر من أقطار أوروبا

وأخذ لوثر بموجب المعاهدة شريطا من الأرض يمتد من هولندا الحاليه الى إيطاليا ويشمل حوض الراين وإيطاليا وسميت المنطقة كلها باسمه لوثرانيا واحتفظ بلقب الإمبراطور، وأخذ شارل الأصلع بلاد الفرنجة الغربية وهي مقاربة لفرنسا وبلجيكا الحاليتين، أما لويس الألماني فقد أخذ بلاد الفرنجة الشرقية وهي مقاربة الألمانية الحالية ، لقد أنهت معاهدة فردان الإمبراطورية الكارولنجية وصارت هناك وحدات سياسية متميزه ، أن خارطة أوربا من غير شك قد وضعت خطوطها العريضة في معاهدة فردان.

_ كيف أصبح شارلمان امبراطوراً ؟

لم تحقق أي شخصية في أوروبا من إنجازات بقدر ما حققه شارلمان منذ عهد أغسطس، فقد ضمت امبراطورية الشعوب الجرمانية كلها وامتدت حدودها فشملت أقطار كثيرة بل إنها صارت أوسع من القسم الغربي الإمبراطورية الرومانية منذ أوج عظمتها واتساعها من جهة وكانت علاقته مع الكنيسة جيده للغاية بل أن البابوية لم تنكر على شارلمان سيادته وحمايته لها من جهة الثانية ، ففي عام ٧٩٩ كان وضع البابا (ليو الثالث) حرجا للغاية نتيجة تمرد أقطاب الكنيسة في روما عليه واتهامهم إياه بسوء الخلق والفساد ولجأ البابا الى شارلمان طالباً العون والتأييد، وقام شارلمان بزيارة روما، وفي يوم الاحتفال بعيد الميلاد عام ٨٠٠ م وفي كنيسة القديس بطرس وبينما كان شارلمان فقد تقدم البابا منه ووضع التاج على رأسه ودعا له بالنصر والتوفيق كامبراطور للرومان .

_ إدارة شارلمان إحدى مميزات حكمه ؟

ابقى شارلمان على الموظفون المعينون من قبل الملك في مناطق تعينهم و الكومنتات الذين يتمتعون في كونتايتهم بصلاحيات عسكرية ومالية وقضائية واسعة، كما تم

إلغاء وظيفة الدوق التي تمثل المصالح القبلية و كذلك الحال الى وظيفة رئيس البلاط ، كما عين الحكام العسكريون يسمى احدهم كونت المارك وهو ما يعرف بالفرنسية بالماركيز ومن مهامه الدفاع عن الحدود وكما أوجد شارلمان وظيفة المبعوث الملكي وذلك بسبب مخاوف شارلمان دائمة من أن يصبح الكونتات مستقلين بكونتياتهم ، ولذا حاول إبقاء نوع من السيطرة عليهم ، ورأى أن خير وسيلة لذلك هو التفتيش المستمر والإشراف المتواصل على الكونتات أوجد نظاما خاصا أشخاصا هم المبعوثون الملكيون للقيام بهذه المهمة ، وقسمت المملكة بموجب هذا النظام إلى مناطق كل منطقة تضم عدد من الكومنتات مسؤول عنها المبعوث ملكي وهما نوعان أحدهما: مبعوث مدني خاص : يشرف على شؤون المدينة و والآخر: مبعوث ديني خاص يشرف على الشؤون الدينية، وقد اصدر شارلمان قانونا خاصا عام ٨٠٢ لتنظيم أمر المبعوثين الملكيين وصلاحيتهم ، وضل شارلمان دائم التنقل والحركة لتفقد احوال وأجزاء مملكته الواسعة، كما استحدث ضريبه الخدمات ومنها الخدمات ضيافة الملك ورجال البلاط ، كما حاول شارلمان عدم عقد المحكمة إلا للجرائم الكبيرة وحددها بثلاث مرات فقط بالعام ، و جعل الخدمة العسكرية تتناسب مع مقدار الملكية، كما قام بإعفاء فئة رجال الأحرار من وظائفهم السياسية والعسكرية ، في الوقت نفسه أدى هذا الإجراء إلى بروز طبقة النبلاء المحاربة و طبقة الفلاحين و العبيد.

## المحاضرة السابعة : الإيجابيات والسلبيات حكم شارلمان للبلاد

___اولاً/ لم تحقق أي شخصية في أوروبا من إنجازات بقدر ما حققه شارلمان ؟
جواب// فقد ضمت الإمبراطورية الشعوب الجرمانية كلها وامتدت حدودها فشملت أقطار كثيرة بل إنها صارت أوسع من القسم الغربي الإمبراطورية الرومانية منذ أوج عظمتها واتساعها من جهة وكانت علاقته مع الكنيسة جيدة للغاية بل أن البابوية لم تنكر على شارلمان سيادته وحمايته لها من جهة الثانية.
_ ثانياً / كان تتويج شارلمان إمبراطورا أهمية خاصة* .
جواب//

لأنه أول مره يتوج ملك جرمان إمبراطور، في مملكة الفرنجة من الناحية النظرية إمبراطورية رومانية غربية أي فكرة أوروبا موحدة ومنتظمةبكيان سياسي تحت زعامة روما، أما من الناحية العلمية فقد كانت موحدة فعلاً قبل التتويج، فقد وحدها شارلمان و أسلافه من ملوك الفرنجة.

_ ثالثاً / اتخذت البابوية من عملية تتويج شارلمان ذريعة لها*

جواب//

لا دعائهم السيادة و السلطة فهم الذين خلعوا الإمبراطورية وهم الذين وضعوا التاج على رأس أول إمبراطور بل هم الذين حولوا التاج من رأس الإمبراطور البيزنطي في الشرق إلى رأس ملك الفرنجة في الغرب .

رابعاً / كان شارلمان حذراً في علاقته مع البيزنطيين

جواب //

لأنه لم يكن يرغب في استفزازهم بسبب اللقب الإمبراطوري، وربما كأن من الأسباب التي دفعت البابا( ليو الثالث ) منح لقب الامبراطور الى شارلمان هو رغبته في التخلص من أثر اية سيطرة بيزنطية أو البيزنطيين.

_ خامساً / اعتراف الإمبراطور ميخائيل الأول بلقب شارلمان الإمبراطوري في عام ٨١٢م.

جواب//

بسبب المشاكل الكثيرة التي كانت تواجه القسطنطينية في ذلك الوقت ومن ثم الهزائم الدامية التي اصابتها على يد البلغار ووضع ذلك الإعتراف موضع التنفيذ عندما خاطب السفراء الذين بعثهم ميخائيل الأول الى اَخن لمقابلة شارلمان امبراطورا و ملكا...

_ سادساً / كان لشارلمان مفهوم ثيوقراطي واضح للدولة ؟

جواب //

لأن دولة تستند حكومتها إلى سنة سماوية وتسترشد قيادتها بالمهام من الله أنه الممثل المختار لله لتحقيق أهداف الهية، وان تتويجه من قبل البابا يضفي على منصبه الطابع المقدس .

_سابعاً / أوجد شارلمان وظيفة المبعوث الملكي

جواب//

وذلك بسبب مخاوف شارلمان دائمة من أن يصبح الكونتات مستقلين بكونتياتهم ، ولذا حاول إبقاء نوع من السيطرة عليهم ، ورأى أن خير وسيلة لذلك هو التفتيش المستمر والإشراف المتواصل على الكونتات فاوجد نظاما خاصا وأشخاصا هم المبعوثون الملكيون للقيام بهذه المهمة.

_ثامناً / تركت حروب شارلمان أثارها على فئة الأحرار

جواب//

لانها تطلبت أعدادا كبيرة من المجندين وكان لهذا إثارة المدمرة على الأحرار من صغار المزارعين ، وبالنسبه إلى الخدمه العسكريه فقد قرر شارلمان بأن تكون دعوة الرجال الأحرار إليها تقوم على أساس الحاجه المحليه وليس على أساس حاجه الإمبراطورية العامه.

المحاضرة الثامنة :

حكم لويس التقي ٨١٤_ ٨٤٣

قد وصف لويس التقي بالضعف والتخاذل والتردد

جواب//

لانه لم يستطيع أبدا ملء الفراغ الذي تركه أبوه شارلمان العظيم ، وكان لشخصيته الضعيفة أثرها في تفكك الإمبراطورية الكارولنجية، فقد شجع ذلك الضعف كثيرا من العناصر على التمرد ، فقد أثار عليه أبناؤه الطامحون واقرباؤه كل على حد في اقتطاع ما يمكن له اقتطاعه من تلك الإمبراطورية الواسعة ، كما دفع النبلاء إلى التجاوز على اختصاصات وصلاحيات السلطة المركزية

وفي عهد لويس التقي أيضا ازدادت سلطة البابوية وممارسة سلطات دينية ودنيوية الواسعة، كما واجهت لويس التقي مشكلة أساسية هي مسألة وراثة الإمبراطورية بين أبنائه (لوثر ولويس الألماني وببين وشارل الاصلع )وخصص لابنه شارل الأصلع هذه المرة حصة الأسد من مملكته ، الأمر الذي أثار حفيظة أولاده واتفقوا على محاربة أبيهم وساروا إليه عام ٨٣٣ وبصحبتهم البابا غريغوري الرابع وانتصر الإخوان الثلاثة انتصارا حاسما على أبيهم وبالحقيقة كانت حقا هزيمة

الإمبراطورية ونصرا للبابا والبابوية وبقى صراع الأسرة إلى ام تم تسوية في معاهدة فردان ٨٤٣ م.

معاهدة فردان ٨٤٣

/ أن خارطة أوربا قد وضعت خطوطها العريضة في معاهدة فردان

جواب//

وذلك لأنها قسمت الإمبراطورية الكارولنجية بموجب معاهدة فردان عام ٨٤٣ بين أبناء لويس ألتقي ألثلاثه لوثر ولويس الألماني وشارل الاصلع وتعد معاهدة فردان من أهم المعاهدات في التاريخ الأوروبي فقد رسمت معالم أكثر من قطر من أقطار أوروبا

وأخذ لوثر بموجب المعاهدة شريطا من الأرض يمتد من هولندا الحالية الى إيطاليا ويشمل حوض الراين وإيطاليا وسميت المنطقة كلها باسمه لوثرانيا واحتفظ بلقب الإمبراطور، وأخذ شارل الأصلع بلاد الفرنجة الغربية وهي مقاربة لفرنسا وبلجيكا الحالتين، أما لويس الألماني فقد أخذ بلاد الفرنجة الشرقية وهي مقاربة الألمانية الحالية ، لقد أنهت معاهدة فردان الإمبراطورية الكارولنجية وصارت هناك وحدات سياسية متميزه ، أن خارطة أوربا من غير شك قد وضعت خطوطها العريضة في معاهدة فردان

المحاضرات المادة تاريخ أوربا في العصور الوسطى

الكورس الثاني

المحاضرة الأولى

~~نشأة الدولة القومية في أوربا~ _____

أولاً / ال كابية في فرنسا

_ظهور أسرة آل كابية_

كانت إحدى نتائج المهمة لمعاهدة فردان لعام ٨٤٣ ظهور دولتين الى الوجود وهما دولة الفرنجة الغربية ودولة الفرنجة الشرقيه وهما( فرنسا و المانيا ) وخاصة بعد ضعف سلطة الملوك الكارولنجيون للبلاد وفي خضم الفوضى التي سادت اوربافي القرنيين التاسع والعاشر ميلادي و هجمات الشماليين العنيفة قد أثبت عدد من

والدوقات و والكونتات كفاءة أكبر في مقاومة الأخطار إذ استطاع ( ادو ) كونت باريس عام ٨٨٦ من رد العزاة الشماليين عن باريس واعترف له نبلاء فرنسا بالجميل له وتنصيبه ملكا لفرنسا، ولكن سلطة لم تستمر في اسرته إذ تمكن أحد أفراد الأسرة الكارولنجيه وهو يدعى( هيو كابية ) من تولى عرش حكم فرنسا ويكوّن أسرة مالكة جديدة حكمت فرنسا لمده تزيد عن أربعة قرون ...

_ع/ ولكن فرنسا عام ٩٨٧ لم تكن دولة موحدة

/جواب //

بل كانت مجموعة من دويلات الإقطاعية الكبيرة والصغيرة ولكل دويله يديرها أمير اقطاعي يقدم له النبلاء فروض الطاعة بكونه سيدهم الإقطاعي الكبير ، وعلى الرغم من ضعف آل كابيه خلال تلك الحقبة التاريخية الا أن هناك عدة عوامل ساهمت أو مكنت آل كابية من السيطرة على فرنسا منها :-

١_ الخلافات والمنازعات المستمرة بين تلك الامارات المحيطة بجزيزة فرنسا وقد ادت الخلافات بتمكين السلطة الملكية في نهاية الأمر.

٢_ ومن أبرز العوامل المؤثرة التي ساهمت بشكل كبير على بسط نفوذهم هو تنظيم ولاية العهد وهو تعيين الولد الأكبر لولاية العهد وبسط نفوذه واستمر هذا التقليد لمدة مائتي عام فاسسوا بذلك مبدأ ( وراثة الإبن الأكبر ) .

٣_ بسبب موقعها في وسط فرنسا بين نهري السين واللور على الطريق التجاري المهم بين البحر الأبيض المتوسط والقناه الانكليزي عبر الرون، وبذلك فان موقعها في قلب أوربا ساهم ال كابية بسط نفوذهم على بقيه أنحاء البلاد.

٤_ ع/ القت الكنيسة المسيحية بثقلها إلى جانب آل كابيه /جواب // إذ أن سلطتهم تمثل السلطة المركزية الوحيدة في فرنسا ونجاحهم يضمن الوحدة السياسية لتلك البلاد باعتبارها انها الأساس للوحدة الدينية إذ عدت نمو السلطة الملكية ضمانا لمصالح الكنيسة ووحدتها وافضى تأييد الكنيسة شرعية وقوة وعزيمة ضداعدائهم في داخل البلادوخارجها.

٥_ فآل كابية هم من الناحية النظرية هم ملوك فرنسا والمللك بالعرف الإقطاعي هو السيد الأعلى، وعلى الرغم من أن النبلاء اتباع له وتأييد والولاء والتبعية الإقطاعية له.

المحاضرة الثانية :

_ نمو السلطة الملكية في فرنسا خلال القرن الثاني عشر:

حدثت خلال القرن الثاني عشر تطورات داخلية وخارجية قد ساهمت بتعزيز السلطة آل كابية ولتقوية الحكومة المركزية وساعد في ذلك ظهور عدد من الملوك ألاكفاء الذين استفادوا من تلك التطورات واستغلوها لبناء صرح وحدة سياسية ونموذج للدولة القوية والمركزية في أوربا ..

_____ _____ التطورات الداخلية:-_____ _____

شهد القرن الثاني عشر تعزيز سلطة آل كابيه على حساب سلطة النبلاء الاقطاعيين، ويعد " لويس السادس" (١١٠٨ _ ١١٣٧) هو اول ملوك آل كابيه الذين ساروا في هذا الاتجاه، وقد بدأ عمله بتصفية نفوذ النبلاء في أرض الملكية نفسها أي جزيزه فرنسا " حيث المساحة والسكان الاقل مما تضمنه اغلب الدويلات الإقطاعية الكبيرة "، وقد ساعده ايضا التطورات الاقتصادية والاجتماعية التي حدثت في فرنسا في التعزيز سيطرتهم الملكية ومنها :-

نمو المدن في شمال فرنسا واصبح لها كيانات خاصة، والى جانب ازدهار التجارة و بروز الطبقة البرجوازية الأمر الذي ادي الى تطورات اقتصادية واجتماعية مهمه أخرى منها (زيادة كمية النقود المتداولة) وقد وجد الملوك فائدة كبيرة فيها حل( نقود الذهبية والفضية بدل الخدمات الإقطاعية القديمة والسلع العينية ) لذلك فقد امتلأت خزينة الملوك بالنقود واصبح باستطاعة الملك استئجار الجنود وتكوين جيوش خاصة به والاستغناء عن الفرسان والمحاربين التابعين للنبلاء الاقطاعيين، كما استطاع توضيف الموظفيين لقاء مايدفع لهم من أجور جراء خدماتهم واستحدث نظاما اداريا جديدة ، فقد كانت هناك جمعية ترجع اصولها الى عهد الكارولنجيون تضم السادة الاقطاعيين من الدينيين والدنيويين وغالبا ماكانت تلك الجمعية عنصرا معرقلا لتطور ونمو السلطة الملكية، وقد حدث تبدل فيها إذ اصبحت مجلسين هما الاول يسمى : (مجلس الملك )ومهمته النظر في الامور العامة ومجلس الآخر يسمى (البرلمان) ومهمته النظر في الامور القضائية* ، وهذه التطورات الداخلية بجملتها ساهمت في تعزيز السلطة الملكية وتأكيد السيطرة المركزية.

_____ _____ التطورات الخارجية _____ _____

فهي ايظا ساهمت في تعزيز الملكية في فرنسا خلال القرن الثاني عشر هو ازدياد قوة الملوك النورمانديين في انكلترا واشتداد اطماعهم التوسعية في الأراضي الفرنسية الأمر الذي دفع آل كابيه الى شد الامارات الإقطاعية اليهم وتأكيد سيطرتهم الملكية وذلك للوقوف بوجة الخطر الخارجي.

وتمكن لويس السادس بما اوتي من ذكاء وفطنة إثارة اهتمام الأمراء وتحذيرهم من الخطر النورماندي المحتمل ، وازداد خطر ملوك انكلترا في عهد حفيد وليم الفاتح( هنري الثاني ) فقد ورث هذا عن ابية ( دوق انجو) وامه ماتلدا املاكا واسعة جدا في فرنسا شملت نورماندنيا و وانجو ومين وتورين ، ثم تزوج هنري الثاني من الينور وريثة أو كوتين فضم الى املاكه نتيجة هذا الزواج وبذلك كان ملك انكلترا يملك أكثر من ثلثي الارض الفرنسية ولم يكتف بكل هذا كما ادعى السيادة على اسكوتلنده و ويلز ، وسياسة هنري الثاني العدائية التوسعية هي التي استفزت آل كابيه إذ استطاع لويس السابع و خليفته فيليب الثاني نجاحا باهرا بتحالف والتعاون مع الامراء الاقطاعيين لتصدي للخطر الانكليزي للبلاد .

الأسئلة المهمة

سؤال/ ماهي العوامل التي مكنت ال كابية من السيطرة على فرنسا.

سؤال/ ان التطورات الداخلية التي شهدتها فرنسا خلال القرن الثاني عشر عززت سلطة ال كابية على فرنسا .وضح ذلك*

سؤال/ علل ما يأتي

١.تركت معاهدة فردان عام ٨٤٣ م اثرا بارزا في تاريخ القارة الاوربية .

٢. لم تكن فرنسا عام ٩٨٧ م بلدا موحدا.

٣.القت الكنيسة بثقلها الى جانب ال كابية.

٤.ادى توفر النقود دورا كبيرا في تاريخ فرنسا خلال القرن الثاني عشر وما بعده

سؤال / ضع علامة صح امام العبارة الصحيحة و علامة خطاء امام العبارة الخاطئة*:

١.كانت هناك جمعية ترجع اصولها الى العهد الكارولنجي تضم الامراء و النبلاء

٢.حدثت خلال القرن الحادي عشر تطورات داخلية عززت سلطة النبلاء

٣.تضم جزيرة فرنسا سكان اكثر من بقية الدويلات الاخرى

٤.استطاع ادور دوق باريس من رد الغزاة عن فرنسا

٥.في القرن الثاني عشر نمت مدن فرنسا
٦ .نتيجة توفر الذهب والفضة اصبح الملك قادر ادارة البلاد بطريقة اكثر حرية.
٧.في نهاية القرن الثاني عشر نمت التجارة و ظهرت الطبقة الاقطاعية .

المحاضرة الثالثة:

( هنري الثاني و لويس التاسع القديس وانجازتهما _ و نهاية آل كابية في فرنسا )

فليب الثاني ( ١١٨٠ _ ١٢٢٣):-

يعد افضل ملوك فرنسا في العصور الوسطى ويعرف عادة ب( فليب أو أغسطس) وكان فليب أكثر عزماً وتصميماً من أبيه ليس في دفع خطر هنري الثاني وأولاده بل في تصفية املاكهم وطردهم من فرنسا،وواصل توحيد المقاومة ملوك انكلترا وبث بذور التفرقة والشقاق بين أفراد الأسرة المالكة الإنكليزية، علما تولى حكم انكلترا في ذلك الوقت ريتشارد الاول الملقب ( ريتشارد قلب الاسد ) وبعد توليه حكم انكلترا حتى رحل إلى الأرض المقدسه للمساهمه في الحرب الصليبية ضد المسلمين وحدث أثناء ذلك شجار بينه و بين ملك النمسا الأمير ليبولد وعلى إثر عودته تم اسره ولم يطلق سراحه لا بدفع غرامه ماليه كبيره قدرها ١٥٠،٠٠٠ مارك واستغل فليب أغسطس غياب ريتشارد وقرر انتزاع املاكه في الارضي الفرنسيه وتسليمها إلى أخيه جون وأحدث خلاف وانشقاق بين الأخوين

وما أن استعاد ريتشارد حريته شن حربا وطيده فيها ضد فليب أغسطس وقد وجد حليف له في كونت الفلاندرز من الشمال وهاجم فليب من الغرب والشمال وهنا تدخل البابا انوستت الثالث واقنع الجميع بعقد هدنه لمدة خمس سنوات يتفرغون لمواصلة الحرب الصليبه في الأرض المقدسه وفي القتال الذي نشب بين ريتشارد وبعض النبلاء من الجنوب أصيب بجروح مميت توفي على أثارها عام ١١٩٩وخلافه اخوه جون على امتلاك الأراضي الفرنسيه .

ونشبت الحرب بين فليب أغسطس وجون وحق لأول انتصارات حاسمة ووضع فليب تحقيق هدفين لاغير هما:- طرد الإنكليز نهائيا من الأراضي الفرنسيه والثاني تعزيز السلطةالملكيه وتوحيد فرنسا في ظل ال كابيه وكانت نور ماندیا هي الهدف المباشر لمشاريع فليبو بحلول عام ١٢٠٤ كان فليب قد نجح فعلا في بسط سيطرته عليها .ثم اتبع ذلك في ضم أنجروتورين وبينو ومين وبريتاني وكاسكوني

وما أن حل عام ١٢٠٦ الا و فليب قد حقق هدفه في طرد الإنكليز من فرنسا ،ويعود نجاحه ليس له وحده إنما بتحالفه مع نبلاء الفرنسيين ورغبتهم في التخلص من النفوذ الانكليزي كما يعود أيضا إلى قدره خصمه جون الرائعه في تحويل اخلص الأصدقاء واحسنهم إلى أعداء الذاء متامرين .

ولم ينته الصراع بين فليب أغسطس وجون بل تحول بعد سنوات إلى حرب اوربيه شامله ، تم تتويجها باندلاع معركة( بوفين) عام ١٢١٤ انتهت بانتصار فليب أغسطس على جون وحلفائه ومنهم الإمبراطور الألماني اوتو كونت الفلاندرز لقد كان انتصاراً فرنسياً رائعا قل نظيره في تأريخ العصور الوسطى. لقد جاء نتيجة تعاون النبلاء الفرنسيين ورجال الدين وسكان المدن انتهت معركة بوفين الخطر الانكليزي على فرنسا وأوقفت أي تدخل ألماني في الشؤون الفرنسيه وكانت حقا بدايه لسيادة فرنسا وتفوق فرنسي على كل من انكلترا والامبراطوريه الرومانية المقدسه ويرى الكثير من المؤرخين أنه لا توجد معركه أخرى تضاهي معركه بوفين في الأهمية الا معركة (واترلو)حدثت بعدها بستمائة عام .

واحدثت معركة بوفين ايظا نتائج أخرى منها:-

١_ بالنسبة إلى ألمانيا انتهت معركة بوفين عهد اوتو وحل محله فريدريك الثاني

٢_ وبالنسبة إلى انكلترا اضطر جون إلى الخضوع الإرادة البارونات ووقع العهد الاعظم

٣_تهيأت لفليب أو أغسطس بعد سنوات قليله من بوفين فرصه لضم (كونتية تولوز) في جنوب فرنسا إلى املاكه وكانت تولوز تنعم برفاه اقتصادي نتيجة الغنى أراضيها وتطور التجارة فيها وقد ظهرت فيها حركة ادبيه وثقافية متميزه ، وقد أتخذ فليب أغسطس ظهور الهرطقة الالبوبيه او الالجنسنية في تولوز ذريعة لشن الحرب على هذه الكويتيةوضمها إلى املاكه.

ساهم فليب أغسطس في تلك الحرب الصليبية واتسمت سياسته وسياسة ابنه لويس الثامن بالقسوة والضعف تجاة اهل تولوز لقد انتهت الحرب بالقضاء على الهرطقة المعادية للبابوية على استقلال تولوز معا.

المحاضرة الرابعة :

## لويس التاسع (القديس) ١٢٢٦ _ ١٢٧٠

بلغت المملكة الفرنسية أقصى قوتها وهيمنتها خلال العصور الوسطى في عهد لويس التاسع أو ما يعرف بالقديس لويس، وكان قد آل اليه الحكم وهو صغير فاصبحت امه ( بلانش ) القشتالية وصية على العرش ، كان القديس لويس طيلة مرحلة حكمه مثالا للملك العادل والفارس الشجاع والحاكم الزاهد ، فقد اجتمعت فيه الكثير من الصفات الحميدة والخصال الكريمة التي كانت تبعث الثقة والاحترام له في نفوس معاصريه، كان يقارن ب لويس الرابع عشر، الذي يمثل بعصر الملكيات المطلقة، اما لويس التاسع الذي عاش في العصور الوسطى عصور الدين، فكان يمثل نموذج للمسيحية أكثر من البابا انوستت الرابع نفسه . لم يكن لويس التاسع سياسيا عظيما ولاقائدا عسكريا متميزا، ولكنه كان رجلاً جيدا ومن مميزات حكمه وانجازاته الداخلية* :-

١ _توطيد الأمن و سلم والاستقرار لمملكته

٢ _ التنظيم الإدارة ونشر العدل

٣_ اهتم بالتفتيش والرقابة ، فأرسل المفتشين والرقباء إلى كل جزء من مملكته ليراقبوا موظفيه وإرسال التقارير المفصله عن سير أعمالهم.

٤_ اوقف المحاكمات بالحنكة والمبارزة و الحروب الخاصة في جميع الأراضي الملكية.

٥_ أقام النظم المالية ورتب امور الضرائب وشعر الناس لاول مرة بالأمان وإن الملك هو حليف العدالة، أي اصبحت ب ( الملكية الشعبية )، وادى هذا الشعور الى خلق احساس حب الوطن والتضحية والفداء من أجله.

اما من أهم انجازات القديس في مجال السياسة الخارجية

١_ عقد ( معاهدة باريس) مع ملك انكلترا هنري الثالث في عام ١٢٥٩ تنازل الأخير بموجبها عن حقوقه الوراثية في ( نورماندیا و انجو و بوتوا و مين) مقابل بعض تنازلات الاقليمية لصالح هنري الثالث ، كانت معاهدة باريس تمثل تغلب

العقل والحكمة على التعصب و انهت العداء بين الطرفين، فساد السلام بين هاتين المملكتين حتى قيام الحرب المئة عام ١٣٣٧.

٢ _ اعترف الملوك والامراء المعاصرون بمنزلة لويس التاسع وبعدله فقبلوا به حكما بينهم .كما التزم لويس التاسع بمبدأ الحياد اثناء الصراع بين الامبراطورية والبابوية ، كذلك رفض تولي ابنة روبرت في قبول العرش المانيا ولكنه في الوقت نفسه لم يعترف بعزل البابا لفردريك الثاني، كما امتعض من ترف واسراف البلاك البابوي والمظاهر الكاذبة.

٣ _ جسد لويس التاسع المثل المسيحية في أوربا بالعصور الوسطي وساهم مساهمه كبيرة في شن الحرب الصليبية ضد الشرق وعدها واجبا مقدساً .

٤ _ قام لويس التاسع بحملتين صليبين الأولى عام ١٣٤٨ والثانية عام ١٢٧٠ وكلا حملتين فرنسية بحتا مدفوعة بروح الحماسه الدينية وكلا حملتين فشلتا فشلا ذريعا الأولى وقع لويس التاسع بالاسر وشاهد مصرع مرافقيه و الحملة الثانية على تونس عام ١٢٧٠ لم تنفذ بسبب مرضه و وفاته أثناء ذلك، وبموته انتهت تلك المشاريع الصليبية من أجل الدين والعقيدة.

كانت سياسة فرنسا بعد وفاة لويس التاسع (القديس ) تتلخص:-

((في زيادة وحدة فرنسا وتقوية السلطة المركزية على حساب الامارات الاقطاعية و مقاومة السياسة التوسعية العدائية لملوك انكلترا في الأراضي الفرنسية))، ولكن خلفاء لويس القديس ولاسيما ابنه *فليب الثالث* باتباعة سياسة توسعية ، وقد وقع الأخير تحت تأثير عمه الطموح ( *شارل دوق انجو* ) وفي عام ١٢٧٢ سمح لهذا العم أن يكون مرشح للعرش الامبراطوري الالماني، وفي عام ١٢٨١ حصل فليب الثالث على(اسقفية تول) ثم أخذ في التوسع في الأراضي المنخفضة فعبر الحدود التي كانت رسمتها( *معاهدة فردان عام ٨٤٣)* ولعل السبب الذي شجع فليب على هذا هو سعف الألمان في هذا الوقت أي ان التوسع الفرنسي في الشمال والشرق يبدو مقبولا للتقارب الجغرافي والثقافي والسكاني والمصالح الاقتصادية المشتركة، وعند وفاة فليب الثالث في عام ١٢٨٥ كانت فرنسا متورطة في صقلية وفي اسبانيا وايطاليا في مقابل اصبحت انكلترا أكثر قوة ونشاطا في عهد ملكها( هنري الثالث )

*س/ كانت فرنسا سيدة أوربا خلال القرن الثالث عشر*

جواب//

١ _ فلم تكن هناك دولة اوربيه واحدة تضاهيها وتنافسها من حيث السعة مساحة وكثره السكان
٢ _ الموقع الجغرافي للبلاد بين البحر الشمال والبحر الأبيض المتوسط
٣ _ تطور المؤسسات الإدارية والسياسية ونموها الاقتصادي

*نهاية آل كابية:*

خلف فليب الرابع اباه فليب الثالث وقد تميز فترة حكمه ب اتسمرار التورط الفرنسي في أجزاء واسعة في أوربا وقد حلت الهزائم بالجيوش الفرنسية في كثير من حالات وبعد فليب الرابع اخذت *أسرة آل كابيه* في فرنسا قد اقتربت على نهايتها، فقد تولى العرش من بعده اولاده ثلاثة على التوالي( لويس العاشر و فليب الخامس وشارل الرابع ( ١٣٢٢ _ ١٣٢٨) ولم يعقب اي منهم مولودا، وكان الهدوء يسود فرنسا بشكل عام في عهد هؤلاء الملوك الثلاثة، وعلى إثر وفاة الأخير تولى عرش حكم فرنسا ( فليب دي فالوا ) فهو ابن اخ فليب الرابع بإسم فليب السادس ، لتشهد فرنسا وانكلترا خلال القرن الرابع عشر والخامس عشر بتميز اشتداد مساعي السلطة المركزية وتدهور المؤسسات الإقطاعية وزيادة عدد المدن وبروز البرجوازيين في مجال السياسي والاقتصادي، لذا سار كلاهما فرنسا وانكلترا بسرعة نحو تكوين الدولة القومية والكل دوله لغتها خاصة اي الإنكليزية والفرنسية مما اسهمت تلك مقدمات و التطورات في فرنسا وانكلترا آنفا الذكر باندلاع *حرب المئة عام ١٣٣٧ _ ١٤٥٣* لترسيم مستقبلهما وتحدد مسيرتهما في حال اجتيازهما العصر الوسيط إلى العصر الحديث .

س / علل ما يأتي

١ _ كانت فرنسا سيدة اوربا خلال القرن الثالث عشر
٢ _ لقد جسد لويس التاسع المثل المسيحية .

س/ ماهي انجازات لويس التاسع على المستوى الداخلي .

س / كيف كانت العلاقة بين فرنسا وانكلترا خلال عهد لويس التاسع. مع ذكر الامثلة

## المحاضرة الخامسة:

## انكلترا من الفتح النورماندي الى أواخر القرن الثالث عشر"

فانكلترا كان يحكمها ملوك (ويسيكس) فى القرن العاشر تتألف إداريا من أربع وثلاثون ولاية تسمى( شاير أو كاونتي ) وقد وضعت كل واحدة منها تحت اشراف مشترك من ((اسقف و نيل ايرل و شرف ))يمثل الاول الكنيسة ويمثل الثاني النبلاء ويمثل الثالث الملك النبلاء وكان في كل كاونتي محكمة تسمى( محكمة الكاونتي ) وهي هيئة قضائية بالدرجة الاولى مع قيامها بإشراف الأمور الادارية وكان يحضر فيها اصحاب الأراضي اما القانون الذي يحكم هو القانون الجرماني مستند الى العرف و التقاليد الموروثة، أما بالنسبة للمدن إنكلترا فكانت قليلة اثناء حكم الانكلو سكسون وأهمها لندن ، كما ينقسم المجتمع الى عدة طبقات اجتماعية فكان الفلاحون والمحاربون و العبيد اما في عهد النورمانديين فقد قسموا المجتمع الى طبقتين فقط هما الأحرار والعبيد ، كذلك كان هناك مجلس يحكم كبير يضم مستشاري النبلاء يسمى( وايتان ) ، فضلا عن ذلك تعتمد موارد الملك المالية وهي ضريبة باسم ( الدانكل ) وبعض الغرامات وعندما جاء حكم النورماندي حولوها الى ضريبة نقدية.

وبالنسبة إلى الفتح النورماندي يعود الى ((وليم الفاتح)) نفسه فهو من الشخصيات المؤثرة في تأريخ العصور الوسطى وهو في الاساس تابع اقطاعي لملك فرنسا وذلك بصفته حاكماً لنورمانديا وقد ابقى وليم على الكثير مما خلفه الانكلو سكسون من ترتيبات رائ فيها تعزيز لسلطة الملكية ومن أبرز اصلاحات وليم الفاتح مايلي:-

١_ ادخال بعض الإصلاحات فقد وضع وليم هدفه هو تقوية السلطة المركزية على حساب سلطة النبلاء .

٢_ كما منع الحروب الخاصة التى يخوضها النبلاء ضد بعضهم الآخر .

٣_ قام بسك النقود وجعلها من صلاحيات الملك وحده

٤_ كما طبق الاقطاع فقد كان نموذجا لمفهوم الاقطاع في العصور الوسطى ، كما عدّ جميع الأراضي انكلترا ملكا لملك وحدهِ ، وقد وزعها الى اتباعه المباشرين وكان عددهم( ١٧٠ ) نبيلاً ، وكلهم الزمهم وليم الفاتح بالولاء المباشر له، وابقى

وليم على ضريبة الدانكل والضرائب الأخرى كانت موجودة في عهد الانكلو سكسون .

٥_ كذلك اجرى وليم اصلاحات كثيرة في الكنيسة في انكلترا، فقد فصلت المحاكم الدينية عن الدنيوية، وأكد الحفاظ علي المستوى الخلقي الرفيع لرجال الدين وشجع على الإكثار من عقد المجاميع الدينية، وأكثر من بناء الكنائس والاديرة والكاندرائيات ويبدو أن الكنيسة في عهده شهدت اصلاحات شاملة كما استبدل وليم الفاتح مجلس وايتان بمجلس الملك .

٦_ ولعل من أهم انجازات وليم الفاتح الأخرى قيامه بإجراء مسح شامل لموارد انكلترا البشرية والاقتصادية في كتابُ ( دو مز ديُ ) وهذا المسح هو الأساس للتنظيمات الإدارية التى وضعها الملوك النورمانديين والحقيقة أنه مفخرة من مفاخر انكلترا في العصور الوسطى اي إحصاء شامل لموارد البلاد، ولم يمضي على فتح انكلترا سوى عشرين سنة إلا تطور الأجهزة الادارية والقضائية في القرن الثاني عشر، فقد توفى وليم الفاتح عام ١٠٨٧ وخلفه ابنه الأكبر روبرت في حكم نورماندیا وابنه الأصغر وليم الثاني في حكم انكلترا وقد حكم الأخير ثلاث عشرة سنه تميز حكمه بالقسوة وسوء المعاملة للنبلاء ورجال الكنيسة وقتل بطريقة غامضة فخلفه اخوه الصغير هنري الأول ) ١١٠٠ ___١١٣٥) وأبرز مميزات حكمه مايلي :-

١_ أخذ النظام الاداري والقضائي يتحسن شيأ فشيأ في عهده

٢_ زادت أهمية ظهور المحاكم الملكية في العموم البلاد وقل شأن المحاكم الإقطاعية ، كما احدث تغيرً على الجهاز الإداري والقضائي فقد صار أكثر تعقيداً وتطوراً

٣_ تطور تشريع ما يعرف بالقانون العام وهي مجموعة من القوانين السارية المملكة عامة أي أنه قانون الملك الذي يتجاوز الطبقات .

٤_ ساد الأمن والعدل أرجاء انكلترا فى عهده حتى أطلق عليه ( اسد العدالة )

٥_ أنشئ المجلس الصغير مؤلفاً من مستشاري الملك ورجال الدين وأخذ الجهاز الوظيفي في النمو والسعة والتعقيد منذ ذلك العهد والى يومنا هذا، والحقيقة أن ذلك المجلس الصغير يمثل الاصول البعيدة للوزارات والأنظمة الادارية ليس في انكلترا فحسب بل في جميع الأقطار الناطقة بالإنكليزية .

واعقبت وفاة هنري الاول حالة من الفوضى وفقدان الأمن استمرت لمدة تسع عشرة سنه بسبب اختلاف وصراع على العرش توّجت بحرب أهلية استمرت حتى عام ١١٥٣ الا ان تمكن ابن ماتلدا )هنري الثاني ١١٥٤ _ ١١٨٩) اعتلاء العرش الانكليزي لتبدأ حقبة تاريخية جديدة باعتباره اعظم ملوك إنكلترا بل واوربا في العصور الوسطى، وهو ابن ماتلدا بنت هنري الأول وقد امتدت املاكة وأملاك زوجته عبر إنكلترا وفرنسا من حدود اسكوتلنده الى جبال البرنس ، تميز عهد هنري الثاني بعدة مميزات منها :-

١_ ازدياد السلطة الملكية على حساب النبلاء وتطور الإدارة والقضاء.

٢_ عزز المحاكم الملكية ووسع مجالات اختصاصها على حساب المحاكم الإقطاعية وادخل نظام المحلفين وأصبح من الأمور الأساسية والمميزة للقضاء في كل بلدان الناطقة بالإنكليزية ، وقد ساهم فى تعزي ز السلطة الملكية وإضعاف السلطة البارونات الانكليز و في عهده ازداد استخدام القانون العام .

٣_ كما قام بمطاردة المجرمين وقطاع الطرق لإعادة الأمن والاستقرار و السلم للبلاد ،

٤_ الخلاف هنري الثاني مع الكنيسة لتأكيد وتعزيز السلطة القضائية الملكية مما ادي نشوب صراع خطير بينه وبين الكنيسة ، فقد رأى هنري الثاني أن رجال الدين المدائنين امام محكمة كنسية إذ رفضت الكنيسة تقديم رجالها الى محكمة دنيوية، انتهى الخلاف في آخر الأمر إلى مقتل رئيس أساقفة (بيكيت ) على يد اربعة من فرسان الملك، لقد هزت هذه الجريمة انكلترا و اوربا عامة واحرج موقف هنري الثاني وقد اقسم امام مندوب البابا بأنه برئ ولم يكن له ضلع فيها باي شكل من الاشكال واضطر هنري الثاني وهو امام هذا الهياج العام الذي سببه مصرع بيكيت عن تنازل عن مشروعه الخاص فى محاكمة رجال الدين امام المحاكم الملكية.

توفى هنري الثاني عام ١١٨٩ وورثه إبنه الأكبر ( ريتشارد الاول ) الذي اشتهر باسم"قلب الاسد" بعد أن تأمر هو وأخيه جون الاول بتعاون مع ملك فرنسا ضد ابيهما ، ولم يقضي ريتشارد في إنكلترا سوى أشهر فقط من حقبة حكمه التي بلغت عشر سنوات ، فقد كان مشغولاً في مشاريعه السياسية في القارة الأوربية في مساهمة في الحروب الصليبية.

المحاضرة السادسة :

- إنكلترا في القرن الثالث عشر( الماغنا كارتا _ تطور البرلمان

شهد القرن الثالث عشر نوعاً من التغير، إذ لم يستطع خلفاء هنري الثاني الحفاظ على املاكهم في القارة الأوربية وأخذوا يخسرون تلك الاجزاء واحدا بعد آخر ، ولم يخسر ملوك إنكلترا وحدهم املاكهم فحسب ولكن ايظا البارونات الانكليز قد خسروا اقطاعياتهم ادت تلك الاحداث الى تطورات سياسية ودستورية مهمة منها والبارونات ، إذ اتسم عهد ( ١٢١٦ _ ١١٩٩ ): الصراع بين الملك جون الاول جون الأول بالطغيان والاستبداد ووصف بالعجز الضعف ،اما الكلام عن ضعفه وعجزه فقد يكون من الانصاف القول أن حظه السيء جعله في حالة صراع وخلاف مع اقدر رجلين في أوربا في عصره هما فليب اوغسطس ملك فرنسا والبابا انوسنت الثالث المتميزين بالكفاءة والقوة ، لقد كانت الضرائب هي الموضوع الرئيسي للصراع بين الملك جون الاول والبارونات الانكليز،وأخذالبارونات يكيدون للملك ويتامرون مع اوغسطس ملك فرنسا ضد ملكهم ، و من الاحداث المهمة هزيمة جون الاول امام فليب أغسطس اندحاراً شنيعاً فتحطمت قواته في القارة الأوربية مضطرا الرجوع الى انكلترا يجر وراءه الخيبة والخسران، امام هذه التطورات فقد وحده البارونات صفوفهم واتحدوا مما خضع جون الاول لهم والاستسلام لمطالبهم الماغنا )١٢١٥عرفت باسم وضمن البارونات مطالبهم كلياً في وثيقة تم توقيعها عام أوماتعرف ايظاً بالعهد الأعظم( كارتا .

اذن الان نبين ماهي تلك الوثيقة الماغنا كارتا وما ورد فيها من مضامين أو بنوذها الأساسية؟

تحتوي الوثيقة على (ثلاث وستين)

فقرة اكثرها تخص امتيازات النبلاء وهناك فقرات قليلة تخص رجال الدين وتجارالمدن،كما فيها عشر فقرات جاءت لتحدد وتوضح صلاحيات المحاكم الملكية

على أن تحتفظ الكنيسة بحقوقها وامتيازتها كاملة وهذا :نصت المادة الأولى ٢ ): يعني منع الملك من التدخل في انتخاب الأساقفة والرهبان بينما نجد بالمواد على عدم انتهاك القوانين الاقطاعية في جمع المال ، كما نصت ( ٤٣ و ١٢ و على إحترام اموال واقطاعيات الارامل والأيتام، ونصت المادة ( ٦ و ٣ ): المواد على ايقاف ( ٤٨ و ٤٧ و ٤٤ ): على حماية التجار ونصت المواد ( ٤١ ): على تسريح ( ٥١ و ٥٠ و ٤٩ ) :استغلال الملك السيء للغاليات ونصت المواد الملك لجميع جنوده المرتزقة وإرجاع جميع الرهائن التي يحتفظمها الملك جون على إحترام الملك لجميع (١٣ ):الاول الى اهليهم وذويهم و نصت المادة الامتيازات والحقوق التي كان يتمتع بها سكان لندن وغيرها من المدن الإنكليزية على قيود خاصة ( ٤٥، ٣٨ ٣٠، ٢٨ ٢٤، ، ٢٠ ، ١٨ ) :وكذلك نصت المواد للسيطرة والإشراف على رجال الملك وموظفي البلاط .

عدّت االماغنا كارتا من قبل الكثرين الأساس للحقوق والحريات السياسية ، ولكن لابد من القول أن الماغنا كارتا هي وثيقة اقطاعية فى جوهرها صاغها سادة اقطاعيون للمحافظة على حقوقهم ضد تجاوزات الملك ، إنها في الواقع ليست وثيقة ثورية كما يصورها البعض ،انها وثيقة اقطاعية ، بل إنها وثيقة رجعية فرضت لتحقيق مآرب البارونات ومصالحهم ضد الملك على اية حال فان الماكتا كارتا كانت ذات أهمية كثيرة من نواح عدة من ناحية تجسد مشاكل العصر الذي صدرت فيه وتمثل الوسيلة التى فكر بيها المعاصرون لمعالجة تللك المشاكل، ثم أن الظروف التي كتبت فيها الوثيقة والكلمات التي صيغت بها فقراتها اعطتها أهمية خاصة بالنسبة للاجيال القادمة ، فمثلاً التأكيد بان الملك عرضة الى المحاسبة والسؤال من الملكية المقيدة)قبل أتباعه البارونات قد تكون الأساس لفكرة.

أو ميثاق العهد الاعظم الذي صدر عام ١٢١٥ ( الماغنا كارتا ) على العموم تعد من اهم الوثائق التي صدرت في الغرب عن حقوق الانسان ومن مواضيعها ضمان حقوق الاقطاع في وجه الملك و حريات الكنيسة و حقوق النساء وغيرها من الحقوق والامتيازات اذ اعتاد ملوك انكلترا تأييدهم الماغنا كارتا مرارا و تكرارا خلال القرون التالية فاصبحت من الوثائق الرئيسة المكونة للدستور الانكليزي ، وقد أكد على سبيل المثال هذه الوثيقة سبع مرات ( ١٢٧٢ _ ١٢١٦ ) الملك هنري الثالث خلال عهده .بالرغم من ذلك نجد استمرار الصراع بين البارونات في عهد هنري

الثالث الذي اتسم حكمه بالين العريكة متسامحا وخاصة بعد أعطى أغلب الوظائف الدينية و الدنيوية إلى اقرباء زوجته ألاميرة فرنسية الأمر الذي اغاض البارونات الانكليز كما اغاضهم تورط الملك بمشاريع سياسية وعسكرية باهضة التكاليف في القارة الأوربية و أخيرا تمرد النبلاء ضد الملك انتهت بقبول الملك بتأليف مجلس استشاري من أربعة وعشرين عضواً مهمته مراقبة تصرفات الملك واجراءاته وفي عام ١٢٥٨ وافق الملك على ما يعرف بشروط اكسفورد ولكن بعد مدة اعلن أنه وقع شروط اكسفورد تحت الضغط وإنه يسحب موافقته منها الأمر الذي ادي الى تجدد الصراع و معارك بين جانبين مهمه أعقبها وضع قيود مهمه على سلطة الملك منها إقامة هيئة خاصة يكون لها صلاحية الإشراف على التعينات التي يجريها الملك زعيم البارونات عام(في بلاطه ومات هذا المشروع بموت( سيمون دي مونتغورت ١٢٦٥ .

المحاضرة السابعة:

## انكلترا أثناء القرن الرابع عشر

وهو أقدر ملوك انكلترا خلال ( ١٣٠٧ _ ١٢٧٣ )تولى حكم انكلترا إدوارد الاول العصور الوسطى وعلى النقيض من أبيه فقد ركز جهوده على الجزر البريطانية فقط احتل ويلز ١٢٨٢ واسكوتلنده ، وابرز مميزات عهده هو تشريعات القانونية المهمة والكثيرة التي شهدها عهده، وخلال حكم إدوارد عقد البرلمان النموذجي وسمي بهذا الإسم للعدد الكبير من الحاضرين فيه فضلا عن لوجود جميع الطبقات المهمة في المجتمع الانكليزي ممثلة فيه، يعد من أهم التطورات السياسية ( البرلمان الانكليزي ومما تجدر الإشارة اليه هنا (نشوء والدستورية التى حدثت في انكلترا خلال العصور الوسطى .

البرلمان الانكليزي في الاساس هيئة تمثيلية شأنها شأن نظيراتها في الأقطار الأوربية التي خضعت للهيمنة الجرمانية، لابد من القول ان البرلمان الانكليزي قد مر بتطورات كثيره واللفظه نفسها اتخذت لها معاني عديدة خلال قرون طويلة في بدأ كان يعرف إجتماع ومن ثم أصبح اجتماع يعرف مجلس الملك ، كما تم عقد اجتماع موسع للبرلمان عام ١٢٩٥وهو يعد اوسع اجتماع يعقده مللك من ملوك انكلترا وكان هيئة استشاريه اقرب من هيئة التشريعية تشمل كافه الطبقات الاجتماعية للبلاد الدينية و الدنيوية

أن أهم ما يميز تاريخ انكلترا في القرن الرابع عشر والخامس عشر :((تطور البرلمان وتدهور المؤسسات الإقطاعية ونمو المدن التجارية والصناعية وبروز وازدياد أهمية الطبقة الذي ( نتيجة لذلك ، كما خيمه على انكلترا مرض الطاعون( الموت الأسود ))البورجوازية ترك أثارها السيئة فيها من جوانب عدة، الى جانب ذلك نجت انكلترا من أثار المباشرة للحرب المئة عام على ارضها لانها جرت على الأراضي الفرنسية بينما نجد ان أثارها الغير المباشره كانت كبيرة خاصة بالنسبة لتطور المؤسسات السياسية وتحديد الملكية المطلقة في فرنسا، _١٣٠٧ )بينما نجد في انكلترا نمو سلطة البرلمان بشكل خاص ، ففي عهد إدوارد الثاني اصبح للبرلمان طريق نحو السيادة والسلطة وخاصة بعد اندحار الملك إدوارد امام ( ١٣٢٧ الاسكلوتلنديين وحصولهم على استقلال في عهده مما اضعف موقفه امام البرلمان وفي عام ١٣١١ وقع مايعرف بالمراسيم الجديدة ، كما أصبح للبرلمان أكثر وضوحا ونجاحا في مهامه في عهد الملك إدوارد الثالث ايظاً الذي تميز حكمه بكثرة الحروب ولاسيما انه اجج الحرب المئة عام مع فرنسا وحقق عدة انتصارات واخضع الاسكوتلندة و ويلز الى حكم انكلترا ، وكان حروبة الكثيرة دائما يحتاج الى المال وكان البرلمان على استعداد لفرض الضرائب بعد حصوله على الامتيازات والحقوق من الملك على حساب سلطة الملكية. وأظهر البرلمان في حكم الملك إدوارد الثالث رغبة حقيقية بالاشراف على تعيين موظفي الملك ومحاسبتهم ومعاقبتهم إذ اقتضى الأمر، وفي عهد إدوارد الثالث تبلور تركيب البرلمان الانكليزي في القرن وكان مجلس اللوردات (بمجلسين( الأعلى أو مجلس اللوردات والادنى أو العموم الرابع عشر يضم كبار النبلاء و الأساقفة والرهبان وهؤلاء كانوا مجلس الملك الكبير وايظا فيضم فيه ملاكي يعرفون بالوردات الدنيويين و اللوردات الروحانيين ، اما المجلس الأدنى الأراضي من صغار النبلاء ومن البرجوازيين وممثلي المدن وكلا هاتين الفئتين ملاكي الأراضي والبرجوازيين اذ اصبح للبرلمان دور مهم بالحياة السياسيه اذ نجد في عهد إدوارد الثالث عام ١٣٤٠ عندما اجبر البرلمان الملك على الموافقة بانه لن يقوم بجباية اية ضريبة بدون موافقة البرلمان وفي عام ١٣٤٣ وعد كذلك بعدم إجراء أي تبديل في الضرائب على التجارة الخارجية دون تصديق مسبق من البرلمان

استعادة السلطة والنفوذ اللتين (١٣٩٩ _ ١٣٧٧) حاول الملك ريتشارد الثاني خسرهما اسلافه والحد من صلاحيات البرلمان ولكنه جوبه بالمشكلة الاساسية التي واجهت إبادة من قبل الحاجه الى المال فلجأ ريتشارد الثاني إلى وسائل مبتكرة للحصول على المال متجاهلاً البرلمان في ذلك بفرض الغرامات الكبيرة وصادرة الأملاك بحجج واهية بالرغم من الأثرياء تقديم الهدايا والقروض .وأنشأ قوة عسكرية خاصة الإسناده في المجابهة مع البرلمان وادت سياسة الملك التعسفية هذه إلى نشوب ثورة كبيرة ضده في عام ١٣٩٩ وقد نجح ثوار في تنحية ريتشارد الثاني عن العرش وعلى إثر ذلك قام البرلمان الانكليزي باختيار ١٣٩٩ )هنري من عائلة لانكستر الى العرش الإنكليزي وقد اعتلى العرش باسم هنري الرابع

وتعد هذه التطورات بحد ذاتها مظهراً مهماً من مظاهر ازياد سلطة البرلمان في ( ١٤١٣ _ تدخل بتقرير مصير الحكم واختيار الحاكم للعرش الانكليزي آنذاك.

المحاضرة الثامنة :

## إنجلترا أثناء القرن الخامس عشر

وفي عهد (ملوك لانكستر ( هنري الرابع( ١٣٩٩ _ ١٤١٣ ) وهنري الخامس( ١٤١٣ _ ١٤٢٢ ) وهنري السادس ( ١٤٢٢ _ ١٤٦٤ ) استمرت سلطة البرلمان في التوسع، فأول هؤلاء الملوك هنري الرابع واجه تحديات كثيرة وكان يحيط به الأعداء من كل مكان الامر الذي اضطره الى طلب مساعدة البرلمان وتايده، اما إبنه هنري الخامس فقد كان شخصاً عنيداً وصعب مراس وقد جدد الحرب ضد الفرنسيين وفي عام ١٤١٥ غزا فرنسا وانتصرا عليها في معركة )اجنكورت ) وفرض عليهم صلح تروي عام ١٤٢٠ ، وتوفى هنري الخامس ولم يكن قد تجاوز الخامس والثلاثون وتولى ابنه العرش وهو بعمر ثلاثة أشهر فوضع تحت الوصاية وقد استغل النبلاء ذلك مما انتشرت العصابات في كل مكان وسادت الفوضى وانهارت السلطة الملكية في أغلب أنحاء البلاد .

بلغ هنري السادس سن الرشد وتولى السلطة في البلاد في عام ١٤٣٧ وكان ضعيفاً متردداً تعوزه الكثير من الصفات الملك القوي وتزوج (مرغريت) اميرة انجوا وكانت على نقيض من زوج ذكية وطموحة وقاسية وذات شخصية مهمة ، من الأمور المهمة خلال حقبة هنري السادس تعرض هو إلى اختلال القوى العقلية عام ١٤٥٣ إذ قام ( ريتشارد دوق بورك ) وصياً على العرش وكان ريتشارد هذا شخصا كفؤاً ومحبوباً وطموحاً وكان يأمل أن يؤول العرش إليه بعد هنري السادس ولاسيما أنه لم يكن له وريث ، ولكن (مرغريت) أنجبت ولداً ثم أن الملك هنري السادس فجأة استعاد قواه العقلية واردت مارغريت تخلص من ريتشارد آل بورك لضمان العرش لابنها و نجحت فعلاً من أبعاده وأنصاره عن السلطة ، فما كان منه إعلان الحرب على أسره آل لانكسز مدعياً بأنه هذه الأسرة لم تعد مؤهلا للحكم وعرفت ب( الحرب الوردتين) بين العائلتين آل لانكستر وال بورك حمل آل لانكستر شعاراً الورده البيضاء وال بورك شعاراً الورده

الحمراء وتميز هذا الصراع بالقوة والضراوة وراقب عامة الشعب الانكليزي هذه الحرب بقليل من المبالاة، وقد أدت هذه الحرب الى تقليل طبقة النبلاء ونفوذهم البلاد ،وحدثت أشهر المعارك بين الفريقين قرب بورك في اذار عام ١٤٦١ اسفرت نتائج المعركة مايلي :-

١ _ انتصار حاسم لعائلة بورك وقد قتل الآلاف من أفراد عائلة لانكستر وانصارهما ومن نجا من المعركة فكان مصيره الحكم بالإعدام.
٢ _ وقد توجه اداورد ابن ريتشارد دوق يورك بعد المعركة الى لندن ليتوج هناك بإسم إدوارد الرابع ملك للعرش الانكليزي .

٣ _ بداية حكم عائلة بورك لإنجلترا الذي أستمر اربعة وعشرون عاماً .

المحاضرة التاسعة والعاشرة :

## الحرب المئة عام ( ١٣٣٧ _ ١٤٥٣ ) الأسباب والنتائج

سميت هذه بحرب المئة عام ليس لأن القتال فيها استمر متواصلا مئة عام فعلا، ولكن لأن الأسباب التي اندلعت من أجلها الحرب قد استغرقت تسويتها كل تلك الحقبة التاريخية.

### ____ الأسباب _____

هناك عدة عوامل كثيرة يعود البعض منها إلى عهود بعيده وربما إلى الفتح النورماندي لإنجلترا عام ١٠٦٦ و مما لاشك فيه أن الإنكليز هم الذين اشعلوا حرب المئة عام وان الملك إدوارد الثالث هو الذي اجج نيرانها متخذا من ادعائه بالعرش الفرنسي ذريعة وحجة معلنة لخوض غمار تلك الحرب، إضافة إلى عامل آخر هو وراثة العرش الفرنسي فيليب السادس ، أن الأسباب الحقيقية للحرب هي بكل تأكيد غير ذلك معلن عنه أي وراثة العرش الفرنسي ويمكن إجمال تلك الأسباب بما يأتي:-

١ _ المسألة الاسكوتلندية : وهي أخطر المشاكل التي كانت تعاني منها انجلترا لقد كان انجليز يحاولون منذ الفتح النورماندي مد نفوذهم الى اسكتلندا ، ولكن مقاومة الاسكتلنديين كانت شديدة دائما و تلقى الاسكتلنديين في نضالهم ضد الانكليز العون ودعم من الفرنسيين وصار من سياسة ملوك فرنسا التقليدية إثارة الاسكتلنديين ودفعهم في محاربة الإنكليز ،

وأخيرا في عهد إدوارد الأول استطاع الإنكليز فرض هيمنتهم على اسكتلندا، ولكن الاسكتلنديين ثاروا في عهد إدوارد الثالث وأعلن ملكهم (روبرت بروسي ) ورفضت التبعية لملك إنجلترا،والحق الجيوش الانكليزية هزيمة ساحقة اضطر معها (إدوارد الثالث) إلى الاعتراف باستقلال اسكتلندا، ومن حسن حظ الإنكليز قامت ثورة مضادة الاسكوتلندي ضد (ديفيد بروس بين روبرت بروس) وهرع إدوارد الثالث لنجدة الثوار وألحق هزيمة ساحقة ديفيد بروس في موقعة (هالدن هل) عام ١٣٣١ ويرغمه على الفرار إلى فرنسا لقي الترحيب الحار من فيليب السادس ، وعدّ الإنكليز ذلك الترحيب إهانة لهم والاهم من هذا أنهم اعتبروا وجود (ديفيد بروس) إلى فرنسا تهديدا دائما سيطرتهم ونفوذهم في اسكتلندا

٢_ ومن الأسباب المهمة حرب المئة عام هي الممتلكات العائدة إلى ملوك انجلترا على الأرض الفرنسية، وقد استعاد الملوك الفرنسيون أغلب تلك الممتلكات ولكن بقيت هناك بعض الجيوب في جنوب فرنسا منها غرين وكاسكوني وكان احتفاظ ملوك الإنكليز بهذه المناطق ،بل وادعائهم بحقوقهم في مناطق أخرى سبق أن كانت تحت سيادتهم سببا دائما للتنزع ومصدراً مهما للاحتكاك

٣_ المشكلة الفلاندرز: وهي تشبه المشكلة الاسكتلندية من الجانب الآخر الفلاندرز مقاطعة الملك فرنسا ولكن أميرها كان يطمع بالسيادة الكاملة وكان في صراع دائم مع ملك فرنسا سيده الإقطاعي ،من أجل الاحتفاظ بكيان إمارته السياسي وكما كان الاسكتلنديون يتلقون العون والتحريض من ملوك فرنسا ،كان أمراء الفلاندرز يتلقون مثل ذلك من ملوك إنكلترا ،وكان هدف الملوك الإنجليز من ذلك إضعاف وتفتيت السلطة الملكية ه الفرنسية، مما زاد الأمر خطورة وتعقيداً المشكلة الفلاندرز ظهر الكثير من المدن التجارية في هذا الإقليم ، وكانت الصناعة في كل مدن الفلاندرز تقريبا كانت تعتمد على الصفوف الخام المستورد من انجلترا، لقد كانت مدن الفلاندرز حريصة في الحفاظ على استقلالها ، لقد استاء سكان الفلاندرز عندما حاول فيليب الرابع وكذلك فيليب السادس بسط نفوذه عليهم ، وقد دفع هذا بإدوارد الثالث الى استغلال الفرصة للتدخل ، ولجأ ادوارد الثالث إلى منع تصدير الصوف الخام الانكليزي الى مدن الفلاندرز وكان غرضه من ذلك تعريض تجارة الصوف وصناعة النسيج في تلك المدن الى الدمار ، وذلك لدفع السكان الى الثورة ضد الفرنسيين، وقد نجح ادوراد الثالث في تحقيق هدفه هذا، وفي أثناء انشغال ملك فرنسا بتمرد الفلاندرز شن إدوارد الثالث حربا على فرنسا لتبدأ الحرب بين الطرفين.

## نتائج الحرب واحداثها

توجه اداورد الثالث ب عشره آلاف الجندي نحو الساحل نورمانديا ومن ثم الشرق عبر السين وكان يدمر في طريقه ما يستطيع تدميره وبالمقابل سارع ملك فرنسا لمواجهته بقوات هي اضعف من القوات الإنكليزية والتقى الطرفان في مرتفع( كريسي ) وتعد أولى المعارك البرية كبيرة سميت ب موقعة كريسي انتهت بانتصار واضح للانكليز ، وقد اظهرت المعركة كفاءة الأساليب الحربية الجديدة بينما اعتمد الفرنسيون بدرجة رئيسية على الفرسان الإقطاعيين، لقد كانت معركة كريسي موشراً لانحطاط أسلوب الحرب الإقطاعية، على أية حال فلم تترتب عليها نتائج عسكرية خطيرة وكان الفرنسيون وما يمتلكون من موارد اقتصادية والشعور الوطني أن يردوا الانكليز الى أعقابهم إذا توفرت لهم القيادة السياسية والعسكرية الكفوءة ولم تحدث معركة مهمة أخرى طيلة العشر سنوات القادمة .

قام الأمير الأسود وهو ابن الأكبر لملك إدوارد الثالث بهجوم جديد على الفرنسيين وأوقع بهم هزيمة عند بواتييه وقد وقع الملك الفرنسي( جون الثاني) الملقب بجون الطيب في الأسر ومن حسن حظ ساهم هذا الأمر بتولي الأمير ( شارل ك جون ) القيادة فقد أظهر من الشجاعة والكفاءة والقدرة ما حمل إدوارد الثالث على قبول الصلح وعقدت معاهدة( بريتاني ) عام ١٣٩٠ بموجبها تنازل إدوارد الثالث رسميا من ادعائه بالعرش الفرنسي مقابل تنازل ملك فرنسا عن اكوتين وأجزاء أخرى من الأرض الفرنسية كما وافق إدوارد الثالث على إطلاق سراح جون الثاني من الأسر مقابل فدية مالية كبيرة وعند عجز الفرنسيون على ذلك اصر ملك شهم رجوع الى اسره وبقى في ألاسر حتى وفاته عام ١٣٦٤، وعلى إثر ذلك توج ملك (شارل الخامس ) الملقب بشارل العاقل ملكاً وخلال عهده ١٣٦٤ _ ١٣٨٠ سارت الحرب الى صالح الفرنسيين وقد استعاد ثقة وهيبة الفرنسيين بأنفسهم وقام شارل بتنظيم الشؤون المالية كما أنجز بعض الإصلاحات العسكرية المهمة كانت في مقدمتها القضاء على (الكتائب الحرة) وهي عبارة عن عصابات تضم جنودا سابقين يقودهم بعض المغامرين يجوبون القطر بنهب وتدمير القرى والمدن، ونتيجة لإصلاحات شارك العسكرية ظهرت قوة قتالية كانت جديرة بمقارعة الإنكليز ومنازلهم.

استمرت الحرب بين الطرفين على الرغم من معاهدة بريتاني إذ لم ير شارل في تلك المعاهدة تسوية نهائية طالما انها انتزعت أرضا فرنسية الحقتها تحت السيطرة الإنكليزية وبرز في ذلك الوقت قائد فرنسي محنك يدعى ( برتراند دي غو يسكلين ) وهو أبرز قائد فرنسي بحق خلال حرب المئة عام وقدر له قيادة الجيوش الفرنسية في هذا الصراع الوطني.

وتتلخص خطط (برتراند غو يسكلين ) العسكرية في تجنب المعارك الكبيرة مثل كريسي ويواتية واستدراج الإنكليز الى التوغل في الأراضي الفرنسية ، إذ يستنزف السكان الفرنسيون المعادون قوتهم فيسهل على الجيش الفرنسي مهاجمتهم واستئصالها ، مما ساعد الفرنسيين على تنفيذ هذه الخطط العسكرية الجديدة ضعف القيادة العسكرية الإنجليزية في هذا الوقت بالذات، فقد لقى الأمير الأسود وهو من امهر القادة الإنكليز حتفه،تاركا العجوز إدوارد الثالث المتبرم بالحرب ، وهكذا وبحلول عام ١٣٨٠ أصبحت للفرنسيين بقيادة شارل وضابطه الشجاع (غو يسكلين ) اليد العليا في الحرب ولم يبقى في يد الإنكليز من الأراضي الفرنسية الى شئ القليل. وهنا حدث تغير كبير في استراتيجية الحرب على إثر أدرك المنى وفاة شارل الخامس و ضابطة غو يسكلين وبموتهما ضاع أمر الفرنسيين في تحقيق النصر الحاسم ، بل حلت بفرنسا النكبات والهزائم من جديد ولا يعود هذا الى قوة الإنكليز بقدر ما يعود الى ضعف الفرنسيين وتفرق كلمتهم كما يعود إلى تزايد قوة دوق برغنديا ومحاولة تحطيم السلطة الملكية في فرنسا.

### ___ تزايد قوة برغنديا ودورها بالحرب

إذ تعد برغنديا هي إحدى الإمارات الإقطاعية المهمة التابعة للتاج الفرنسي وكانت محتفظة بيانها الذاتي دون أن تخضع بشكل تام للسيطرة الملكية وبرزت قوتها بشكل خاص في أواخر القرن الرابع عشر تحت قيادة الدوق فيليب ( ١٣٦٣ _ ١٤٠٤) وهو الأخ الأصغر لـ شارل الخامس ملك فرنسا، وقد أعطى هذه الإمارة لضمان ولائه للأسرة الفرنسية ، وقد تم زواجه من وريثة العرش الفلاندرز ( مركريت ) للقضاء على ذلك التحالف التقليدي بين انجلترا و الفلاندرز ، فقد إستطاع فيليب مد نفوذه هنا وهناك واستولى على مناطق جزء من الإمبراطورية الرومانية و مناطق بين برغنديا والفلاندرز وهكذا ضمن مدن التجارية في هولندا وجزء من مناطق شمال فرنسا ، قاوم السكان برغنديا فيليب في بداية الأمر ولكنهم سرعان ما التفوا حوله عندما اتضح لهم حرصه في الحفاظ على كيان برغنديا و سيادتها وتوسيع نفوذها، بفتره من الزمن مارس فيليب نفوذه على ابن أخيه الضعيف( شارل السادس ) ١٣٨٠ _ ١٣٩٢ مما أثار ذلك استياء الكثير من الفرنسيين منهم ( دوق اورليان ) شقيق الملك، وفي عام ١٣٩٢ أصيب الملك شارل السادس باختلال في قواه العقلية مما زاد الصراع بين المعسكرين البرغندي والا ولياني وتحول الامر الى حرب اهلية ولاسيما بعد اغتيال دوق اورليان وفي خضم هذه الحرب الأهلية مدمرة في فرنسا وقعت باريس ضحية لعصابات مخربة يقودها ( سيمون كابوجي )، لقد استغل هنري الرابع وابنة هنري الخامس ١٤١٣ _ ١٤٢٢ أوضاع فرنسا

فقاموا بغزو جديد لنورماندیا ودحرت القوات الفرنسية في( معركة اجنكورت ) في عام ١٤١٥ مكنت هذه المعركة الإنكليز من السيطرة على جميع نورماندیا وحاول البرغنديون والاورليانيون تسوية خلافاتهم لمواجهة الخطر الانكليزي ولكن محاولات فشلت عندما اغتيل زعيم البرغنديين دوق جون وانتقاما لهذا الحادث اعلنوا تحالفهم مع الإنجليز ضد العرش الفرنسي وأمام هذا التحالف القوي الإنكليزي و البرغندي قبل الفرنسيون الصلح وعقدت معاهدة( تروي ) عام ١٤٢٠ كانت نتائج مذلة ومهينه للفرنسيين بمعنى الكلمة، فقد أجبر شارل السادس على قبول انتقال العرش الفرنسي من بعده إلى هنري الخامس ملك إنجلترا بدلا من انتقاله الى ابنه، على أن يتزوج هنري الخامس اخت شارل السادس، كما اعترف هذا بالسيادة الإنكليزية على أجزاء كثيرة من فرنسا .

وفي عام ١٤٢٢ مات كل من هنري الخامس و شارل السادس وانتقل عرش انكلترا الى هنري السادس وهو بموجب معاهدة تروي أصبح رسميا لعرش فرنسا ، وصار دوق بدفورد وصيا على عرش فرنسا أثناء طفولة هنري السادس وبذل هذا جهد كبيرا في ترسيخ السيطرة الإنكليزية في فرنسا لاسيما القسم الشمالي منها وتعاون مع البرغنديين القضاء على جيوب المقاومة الفرنسية، على أية حال فإن ابن شارل السادس لم يتميز بشيء الا ان كان يملك موهبة اختيار المساعدين والأنصار ومن هؤلاء فتاة ريفية اسمه (*جان دارك* ): وسيرتها تمثل قصة عالمية، أثارت اهتمام الناس عبر العصور ونسبت لها أمور كثيرة ،قد يكون أكثرها من نسج الخيال ومن الحق أن يقال إنها قامت وحدها في طرد الإنكليز من فرنسا كما كان لها دوراً في بلورة الشعور الوطني الفرنسي ، ولم تكن جان دارك مثقفة ولكنها كانت ذكية وفطنة و تمتلك شعورا وطنيا وقادا وكانت متدينة تؤمن بالعذراء والقديسين خاصة ميخائيل و كاترين ومرغريت ، وأثار ظهور جان دارك حماس الفرنسيين وأعاد الى الجنود الفرنسيين المتخاذلين شجاعتهم وقد حثت مواطنيها على الحرب وكان أول إنتصار جان دارك هو رفع الحصار عن مدينة أورليان في عام ١٤٢٨ وزاد هذا الانتصار من إيمان الجنود الفرنسيين بالمقابل أثار ذلك إنتصار الرعب في قلوب الجنود الإنكليز الذين اعتقدوا انها ساحرة رمي بها الشيطان اليهم حاولت جان دارك ضغط على شارل السادس لمواصلة الحرب بزعمها انها تسمع الاصوات روحانية وهي تناديها وخلال ذلك فقد وقعت جان دارك اسيره بيد البرغنديين فسلمها هؤلاء بدورهم الى الإنكليز واودعت السجن لمدة تسعة أشهر قدمت بعدها إلى المحاكمة في عام ١٤٣١ بتهمة السحر والشعوذة والهرطقة وتعد محكمة جان دارك من أهم المحاكمات في تاريخ .

المحاضرة الحادية عشر:

## لويس الحادي عشر ١٤٦١ _ ١٤٨٣

ولكن جهود دوقات برغنديا وطموحاتهم تحطمت أمام لويس الحادي عشر أقدر ملوك فرنسا بل أقدر ملوك أوربا في القرن الخامس عشر، وهو ابن شارل السابع وبالإضافة إلى كفاءته وقدرته الشخصية فإنه أحاط نفسه بمجموعة من الرجال ذوي السمعة الطيبة والكفاءة المتميزة وأغلبهم من الطبقة العامة ومن صفاته كان صغير الجسم قبيح المنظر ولكنه كان فطنة وذكاء كان دبلوماسيا حادقا واداريا ماهرا .

حاول دوق شارل تكوين حلف من النبلاء الفرنسيين مماً الوجلين من سياسة لويس الحادي عشر ، فقامت بذلك عصبة الارادة العامة، فقام لويس الحادي عشر بمقاومتها فقدم الرشاوى الكبيرة لبعض النبلاء المساهمين فيها من جهة وحرص سكان الألزاس الخاضعين لدوق برغنديا والسويسريين الساخطين على البرغنديين على الثورة، وعندما حاول دوق شارل غزو سويسرا دحر وقتلا هناك عام ١٤٧٧ وبموته انتهى أمر العصبة، وانتهز لويس الحادي عشر هذه الفرصة لكسر شوكة دوقية برغنديا وأجزاء واسعة منها، وما أن حلت نهاية القرن الخامس عشر إلا وكانت جميع الاقطاعيات والإمارات الإقطاعية التي قد احتفظت باستقلالها بالكامل قد أدمجت بالمملكة الفرنسية، كما ابتعدت عن الحياة الإقطاعية وفي الاقتراب من نظم الحياة الحديثة، على الرغم مما سببته حرب المئة عام من ردة إقطاعية ، وفي خلال السنوات الأخيرة من حرب المئة العام و لغرض إعادة تنظيم الجيش الفرنسي لوضع حد ونهاية للحرب وفي غمرة الحماس الوطني خول مجلس الطبقات الملك حق فرض ضريبة مباشرة على الأرض و أصبحت دائمة، عملت الى حد كبير في جعل الملك مستقلا ماليا وعلى هذا الأساس لم يعد لمجلس الطبقات سلطة وهيمنة على سياسة الملك الفرنسي وأصبح مجلس لا فائدة فيه بينما أن أهم أسباب قوة البرلمان الإنجليزي هو أن الضرائب لا تصبح شرعية دون موافقته عليها، ورعى لويس الحادي عشر مصالح الطبقة البرجوازية ، وبحلول عام ١٥٠٠ كان ملوك فرنسا قد نجحوا في اخضاع كل الأمراء الاقطاعيين وبسطوا سيطرتهم على المدن و اخضعوا الكنيسة للسيطرة الملكية، ومن أبرز نتائج حرب المئة عام إذ مكنت أو ساعدت فرنسا بظهور أو نهوض الحركة القومية في اللغة والقوانين والمؤسسات الحديثة في فرنسا.

المحاضرة الثانية عشر والثالثة عشر :

## الحروب الصليبية الأسباب و النتائج

د. عداي إبراهيم مجيد

### _ التسمية :

يقصد بالحروب الصليبية ب "حروب الفرنجة"، هي عبارة عن حروب وحملات قام بها مسيحيو أوروبا على مسلمي الشرق أو الأقطار العربية ، وذلك بناءً على توصية من كنيسة الروم الكاثوليك وهي نموذج للتوسع الإقطاعي الأوروبي ، أي في نهايات القرن الحادي عشر، والقرون الثالثة التالية فحسب بل امتد إلى العصر الحديث إذ كانت الحركة الاستعمارية الأوربية حلقته الختامية ، حيث قام البابا أوربانوس الثاني، في عام 1096، بإطلاق ما عُرف بالحملة الصليبية الأولى، حيث كان شعار هذه الحروب الصليب، الذي كان يلبسه المحاربون على أكتافهم وصدورهم، باعتبارها حرباً دينيةً، أو بعبارة أخرى الحروب الصليبيّة هي حروب دينيّة شنّتها أوروبا على العالم الإسلاميّ،

من أجل السيطرة على الأماكن المقدّسة في بلاد الشام، وطرد المسلمين من الأندلس، وقد اتّخذت هذه الحملات الشكل العدوانيّ من أجل إبعاد المسلمين عن دينهم والتدمير عقيدتهم، وقد امتدت هذه الحملات من 1096م إلى 1291م، وخلال هذه الحروب هاجر سكان أوروبا الغربية إلى الشرق الإسلامي ، من أجل احتلاله والسيطرة عليه، وقد اتّخذ الغزاة الصليب علامة لهم ومن هنا جاءت تسمية هذه الحروب الصليبية بهذا الاسم.

فقد شهد القرن العاشر توسع ألمانيا الإقطاعية شرقاً على حساب السلاف والمجريين والبلغار 'كما شهد القرن الحادي عشر توسع النورمان في انكلترا وجنوب ايطاليا وصقلية ( كانت تحت حكم العربي ) وتوسع الدويلات المسيحية الإسبانية في شبة جزيرة أيبيريا على حساب العرب المسلمين.

لقد قام النورمان خلال النصف الأول من القرن الحادي عشر بهجوم على معاقل العرب المسلمين في جنوب إيطاليا ، كما هاجموا صقلية بصورة مستمر بين عامي ١٠٦٠ و ١٠٩٠ واحتلوها وبذل الجنوبيين والبندقية جهوداً متواصلة لتصفية القوة البحرية الإسلامية في البحر الأبيض المتوسط ، كذلك قامت دويلات المسيحية في إسبانيا في التوسع على حساب الأراضي العربية ولاسيما بعد وفاة الحاجب المنصور عام ١٠٠٢ إذ احتلت دويلات المسيحية شمال اسبانيا ليون وكاستيل ( قشتاله) و أرغون ونافار وسقطت ايضاً طليطلة عام ١٠٨٥بيد ألفونسو السادس القشتالي و سرقسطة بيد الأراغون عام ١١١٨واستمرت الحركة التصفية للوجود العربي خلال القرون الثلاثة التالية.

علل / ازداد عدد الحجاج المسيحيين إلى الأرض المقدسة زيادة كبيرة خلال النصف الثاني من القرن الحادي عشر ؟

يرجع في ذلك إلى عوامل عديدة منها :-

١_ الحماس الديني الذي ولدته حركة الإصلاح الديني في أوربا في هذا الوقت الذي أجج الصراع بين البابوية والإمبراطورية ومنها الهدوء والاستقرار النسبي الذي ساد أوروبا

٢_ سلامة الطرق المؤدية الى الشرق .

٣_ تمكنت الدولة الفاطمية من حماية الملاحة في البحر الأبيض المتوسط من خطر القراصنة وشجعوا الحج إلى البيت المقدس لما يدره عليهم من أرباح طائلة و تشجيع السياحة في بلادهم خلال تلك الحقبة.

## _ المقدمات والأسباب الغير المباشرة

يرجع تاريخ الحروب الصليبية إلى هزيمة هرقل في معركة اليرموك عام 13 هـ في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حيث قام المسلمون خلال الحروب والفتوحات التي قاموا بها بإدخال أراضٍ كثيرة وأقوام كثيرة في الدولة الإسلاميّة، فقضوا على الروم

في الشام، ومصر، وشمال أفريقيا، واستمروا في نشر الإسلام حتى وصلوا جبال البراني في أوروبا، وظلّ المسيحيون في أوروبا ينتظرون الفرصة من أجل أن يشنّوا حرباً ضد المسلمين، ولكنهم لم يستطعوا طيلة خمسة قرون، وذلك بسبب قوة وهيبة المسلمين، في الأندلس كانت هيبة المسلمين لا تزال موجودة إلى أواخر القرن الرابع الهجري، فلم يتوقّف المنصور ابن أبي عامر عن غزو الروم، حيث قام بخمسين غزوة خلال فترة حكمه، كما وصل إلى أماكن لم يتمكّن أحد من قبله من الوصول إليها، فكانت الأندلس مليئة بالغنائم والسبايا من بنات الروم وأولادهم ونسائهم ، إضافة لذلك فقد كان السلاجقة يجبرون حاكم القسطنطينية على دفع جزية سنوية ، وهذا ما جعله يستنجد بملوك أوروبا على المسلمين، فوعد البابا بأنّه سيدخل في طاعة كنيسته، وأنّه سيتخلّى عن طائفته الأرثوذكسيّة إذا ساعده على التخلّص من المسلمين، وفي ذلك الوقت كانت الدولة الفاطميّة تفرض على حجاج النصارى دفع ضريبة، التي اعتبرها النصارى فاحشة، لذلك بدأ رجال الدين بالتحريض والافتراء على المسلمين، كما أنّهم اتّهموا المسلمين بعبادة الأصنام، كما انتهز البابا فرصة التجمّع الدينيّ في كلرمون، وقام بتحريض النصارى على حمل الصليب ليفتحوا القبر المقدّس، ومنحهم الغفران من كلّ خطاياهم، ووعدهم بحماية عائلاتهم وأموالهم خلال فترة غيابهم، كما وعدهم بمكاسب مادية كثيرة إذا فتحوا الأرض المقدّسة، فكان خروج بعضهم في تلك الحملات بدافع الدين، وبعضهم للحصول على الغنائم والأرباح.

من جانب آخر قد وجدت الجيوش الصليبيّة عقبات في آسيا الصغرى، لذلك في أواخر عام 490هـ اجتمعوا في القسطنطينية، وتوجّهوا بعدها إلى الساحل الشامي، وفي 23 من شهر شعبان عام 492هـ قاموا بالاستيلاء على بيت المقدس، وعينوا غودفروا الفرنساوي حاكماً عليه، وكان انشغال آل سلجوق في حروبهم الداخلية العائلية سبباً في تقدّم الصليبين في الأراضي الإسلامية، خلال حروب السلاجقة قام ملك الفرنجة بالاستيلاء على عدّة مدن، منها: سروج، وعكا، وقنسرين، وطرسوس، ثمّ تقدموا واستولوا على جفيل في بلاد الشام، كما استولوا على مدينة طرابلس، ومدينة صيدا، وقد استغلّ النصارى الخلافات المستمرة بين السلاجقة، وأسسوا أربع إمارات مسيحيّة في بيت المقدس، وحمص، وأنطاكية، وطرابلس، ولكن عماد الدين زنكي عزم على إخراج الإفرنج من بلاد الشام وقد نجح في ذلك، وعادت عزة الإسلام كما كانت في السابق، كما قام نور الدين محمود وصلاح الدين الأيوبي باسترجاع مدينة القدس من الفرنجة في 27 رجب سنة 583هـ.

## _ الأسباب المباشرة للحروب الصليبية:-

- التخلص من سيطرة الدول الإسلامية على بيت المقدس، وباقي الأراضي المقدسة، وإعادتها لسيطرة المسيحيين.
- إعادة نشر الدين المسيحي، أي "دافع ديني"، فعلى سبيل المثال نجد وازداد عدد الحجاج المسيحيين إلى الأرض المقدسة زياد كبيرة خلال النصف الثاني من القرن الحادي عشر ويرجع ذلك إلى عوامل كثيرة منها الحماس الديني الذي ولدته حركة الإصلاح الديني في أوربا في هذا الوقت والذي احجي الصراع بين البابوية الإمبراطورية ومنها الهدوء و الاستقرار النسبي الذي ساد أوربا بعد تلك الفوضى التي سادت أوربا خلال القرنين التاسع والعاشر ثم سلامة الطرق المؤدية إلى الشرق فقد اعتنق المحاربون المسيحيون حديثا وبذلك فتح طرق أواسط أوروبا.
- الحدّ من التوسعات الإسلامية في البلدان. ورود بعض الروايات الكثيرة التي تدّعي أن المسلمين كانوا يمارسون اضطهاد ضد المسيحيين، خصوصاً بعد أن تم هدم كنيسة القيامة، وذلك في بدايات القرن الحادي عشر.
- وجود فجوة اجتماعية كبيرة بين المسيحيين، وانتشار الطبقية بين أفراد الشعب بشكلٍ عام، حتى أن هذه الطبقية وصلت لتكون بين الأخ وأخيه، فأصبح هناك طبقة نبلاء، وأسياد، وعمال.
- الفجوة الاجتماعية دفعت الشعوب في الدول المسيحية لشن حملة على الدول الإسلامية، وذلك طمعاً بإعادة تقسيم أراضي الدول الإسلامية فيما بينهم. السبب في هذه الفجوة الاجتماعية الكبيرة هو القوانين التي كانت تفرضها الكنيسة على الشعب، إذ أنها كانت تقر بذهاب جميع الممتلكات والإرث الذي يتركه الأب، لصالح الابن الأكبر فقط.
- خشية الكنيسة والمسيحيين من القوة الإسلامية والانتشار الإسلامي الكبير في ذلك الوقت، حيث امتدت حدود الدولة الإسلامية لتشمل فرنسا، وشمال إفريقيا، وشمال إسبانيا.
- استنجاد البيزنطيون بمسيحيي فرنسا لنصرتهم، وذلك بعد انتصار السلاجقة المسلمين عليهم،لقد اتخذت البابوية من معاملة السلاجقة السيئة للمسيحيين ذريعة للدعوة إلى الحرب الصليبية ووسيلة لإثارة حماس الأوربيين ثم جاء التهديد المباشر للدولة البيزنطية بل والشرق أوربا بعد أن الحق السلاجقة هزيمه ساحقة

بجيش تلك الدولة في عام ١٠٧١ في معركة مانزيكرت فقد خسر البيزنطيين نتيجة للمعركة كل آسيا الصغرى تقريبا وامتدت املاك السلاجقة حتى بلغت بحر مرمرة وافزع تقدم السلاجقة البيزنطيين الأوربيين على حد سواء ويعدُّ هذا السبب هو الشرارة الأساسية التي أدت لانطلاق الحروب الصليبية.

على العموم فإن الحروب الصليبية كثيرة ومتنوعة منها ما هي دوافع روحية دينية ومنها ما هي مادية ودنيوية و بالنسبة للدوافع الدينية

- الدافع الديني : ارتبطت الحروب الصليبية بدوافع دينية قويّة ، فقد كانت الفتوحات الإسلامية تثير الحقد والكراهية في قلوب الأوربيين وكانوا يتطلعون لاستعادة مافتحة المسلمون من أراضيهم والأخذ بثأرهم ومن أبرز الامثلة للدوافع الدينية للحروب الصليبية هي:_ خُطبة اوريان الثاني في جنوب فرنسا عام ١٠٩٥ ودعوة انصارة وعامة الناس إلى إطلاق حملة صليبية نحو بلدان الإسلامية لنجدة المسيحيين هناك وتخليص بيت المقدس من هيمنته المسلمين وتقليل من معاناة المسيحيّين الذين يقصدون فلسطين لأداء فريضة الحج ، فضلاً عن ذلك تهديد القسطنطينية إذ عدّ النصارى القسطنطينية خط دفاع لهم ضد امتداد الفتوحات الإسلامية فعندما هدّد السلاجقة المسلمون باحتلال المدينة استنجد الإمبراطور بالبابا وعامة الناس لحمايتها، بالإضافة إلى عامل اخر هو التوتُّر بين النصارى والمسلمون من جهة أخرى ، أما بالنسبة للدوافع الاخرى فكانت دوافع الاقتصادية عاملاً موثراً لقيام الحروب الصليبية فإن :

- الدافع الاقتصادي : كانت أوربا تعاني من الفقر والمجاعات ولاسيما في مناطق أوربا الغربية وذلك بسبب نقص الإنتاج المحلي المعتمد على الزراعة ، وزيادة الطلب على المحاصيل بسبب زيادة السكانية الكبيرة ،وخضوع الأراضي الزراعية للنظام الاقطاعي الظالم، والذي بدورة يحرم الفلاحين من التمتع بالحقوق الملكيّة،وقد كانت المجاعات تستمر لسنوات طويلة، وتؤدي إلى إنتشار الموت ، والأمراض بين الناس،ومع اندلاع الحروب الصليبية تشجعت هذه الفئة من الشعب للانضمام للحروب الصليبية بغية للهروب من حياة الفقر والحرمان ، وعلى امل إيجاد مكان يوفّر لهم الطعام والشراب و تخلُّص من الحياة العبودية و الطغيان. وهكذا كانت الرغبة في الحصول على اقطاعات جديدة لدى النبلاء والأمراء الأوروبيين والرغبة في الهيمنة على تجارة الشرق مواتية لدى التجار

الإيطاليين من الدوافع الرئيسية لقيام الحروب الصليبية واستمرارها لمدة الطويلة من الزمن.

- الدافع السياسي : تعُد الحروب الصليبية حدثاً تاريخياً مُهّماً ارتبط بعدة اسباب ودوافع وكان الجانب السياسي أحد الأسباب المؤدية إلى اندلاعها وهو يتمثل بمايلي: نُموّ الفكر العسكري حيث كانت اوربا خاضعه للنظام الاقطاعي في أوربّا ، وقد وَلّد هذا النظام فكراً عسكرياً لدى الرجل الارستقراطيّ وجعلّ منه فارساً ومحارباً مُدرُّباً لخوض المعارك ، كذلك الرغبة في التوسع مع ازيادة في عدد السكان وارتفاع مُعدُّل النموّ السكّاني في أوربّا ، لذا ظهرت فكرة التوسُّع والنموّ خارج أوربا ايضاً .
- علل تميز التوسع الأوربي في الأرض المقدسة باختلاف جوهري عن بقية الأراضي شرق أوربا وصقلية وإسبانيا و وايطاليا ؟

ان احتلال القدس والاماكن الاخرى في سوريا و فلسطين يجسد في الظاهر بشكل _١ تام فكرة الحرب الدينية، لقد كانت الكنيسة تشجع إتباعها دائماً على محاربة المسلمين والهرطقة المسيحيين ولكنها في حالة الحروب الصليبية لم تكتفي بالتشجيع بل تعدته إلى تنظيم والإشراف عليها وتوجيهاته

والدويلات المسيحية التي أقامها الصليبيون في سوريا وفلسطين لم تكن امتداداً _٢ للدول الإقطاعية الأوربية كما هي الحال في شرق أوربا وجنوبها بل أن تلك الدويلات كانت محطات ومراكز أوروبية زرعت في محيط شرقي بعيدة جدا عن مناطق انطلاقها ومفصلة عنها ويصبح وصفها بالمستعمرات فهي لا تختلف كثيراً عن المستعمرات الاستيطانية الأوربية في العصر الحديث.....

في ضوء ذلك قد نجحت الحروب الصليبية بالسيطرة على بيت المقدس والأراضي المقدسة لبعض الوقت، لكن استطاع المسلمون بقيادة صلاح الدين الأيوبي والظاهر بيبرس استعادة الأراضي المقدسة وبيت المقدس، نتج عن الحروب الصليبية الكثير من المذابح التي مارسها المسيحيون على المسلمين ، يعتبر الأوروبيون أن الحروب والحملات الصليبية هي حملات وحروب مقدسة، حتى أنهم إلى اليوم يتغنون بها، ويعتبرون أبطال هذه الحروب من الشخصيات المقدسة.

من أهم قادة الحروب الصليبية : ريتشارد قلب الأسد، ولويس التاسع، رومانوس الرابع، وألب أرسلان، البابا أوريان الثاني، بطرس الناسك، والتر المفلس، وقلج أرسلان، وجود فري، بوهمند الأول، وريموند كونت تولوز وآخرون.

يجب الاخذ بنظر الاعتبار ان هذه الحروب الصليبية لم تكن إلا جزء من هجوم أوروبي شامل على الوطن العربي والعالم الإسلامي وهي مستمر إلى وقتنا الحاضر وشملت هذه الحرب الشاملة ضد العالم الاسلامي آسيا الصغرى ايضاً، لقد كانت الحرب سجالاً بين المسلمين و البيزنطيين الجديد في الأمر هو مساهمة المسيحيين الغربيين في هذه الحرب فقد عرض الكثير من الفرسان الأوربيين خدماتهم على الإمبراطورية البيزنطية وجاء متطوعون للخدمة في الجيش البيزنطي من أقطار اوربية عديدة ومتباعدة فكان هناك متطوعين من اسكندافية و ايطاليا وانجلترا وفرنسا وهكذا نرى أن الحروب الصليبية لا يمكن أن تفهم إلا في إطار هذا الهجوم الأوروبي الشامل على الوطن العربي والعالم الإسلامي العظيم إذ توصف الحروب الصليبية بحركة توسعية استعمارية تسعى لنيل من الإسلام وحضارتهِ

_ نتائج الحروب الصليبية :-

١_ أن حملات الصليبيون أعاقت المسلمين من التقدم والسير في سبيل الحضارات كانوا يسيرون إليها بخطوات سريعة في العصر العباسي الأول ثم بخطوات بطيئة في العصر الثاني والثالث .

٢_ أفادت تلك الحملات الصليبيين فوائد جليلة لأنها اطلعتهم على مقدار الحضارة والتقدم في ديار الإسلام والروم معاً

٣ _ نقل الصليبيون بعد هذه الحملات صناعات كثيرة إلى بلاد الشام ومصر كصناعة النسيج والحديد والأسلحة والزيوت

٤-أفاد الأوربيين الصليبيون وخاصة الطليان وجنوبيين فوائد مادية كثيرة من التجارة والاقتصاد من الشرق حتى بعد انتهاء هذه الحملة.

٥-استفاد الصليبيون من ثقافة العرب والمسلمين فدخلت لغاتهم كثيرا من الكلمات العربية ومزجت أدبهم باللغة العربية ونقلوا كثيرا من كتب العلوم والفن والمحاكاة من فلسفة أرسطو الى كتب علم طبخ و موسيقى والازياء والزهور و النبات.

٦ _ نقل الصليبيون كثيرا من أصول الهندسة والبناء والعمران وتجلى الكثيرة من بناء القصور والكنائس التي زخرفوها بلارتيسكا

٧ _ نقل الصليبيون الكثير من عادات أهل الشام ومصر وبلاد المسلمين إلى ديارهم كما تأثر المسلمون بالكثير من عادتهم في البيوع والتجارة و اللباس والطعام.